شبكة كلمة سواء الدعوية

صواعق النيران في الرد على مزاعم تناقض آيات القرآن

تأليف/ أبو حسين الأثيلي المعافري وآخرين

جميع الحقوق محفوظة

صواعق النيران في الرد على مزاعم تناقض آيات القرآن

تأليف

الاشبيلي المعافري الصنعاني

محب الله ورسوله

الفارة إلى الله تعالى

راجية الاجابة من القيوم

جميع الحقوق محفوظة لشبكة كلمة سواء الدعوية

www.kalemasawaa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

إن هذا العمل المتواضع مني ومن أخوتي في منتديات كلمة سواء الدعوية في الذب عن كتاب رب العالمين وما تثير حوله من مزاعم وشبهات هدفها التشويش على البشرية جمعاء وعلى المسلمين بشكل خاص ليكون عونا لهم في اختراق مجتمعاتنا الاسلامية من خلال التنصير الذي تشتد وطأته في السنين الاخيرة تحت عدة مسميات.

حيث قمنا بهذا الكتاب بوضع الشبهة كما هي ثم دحضها بأسلوب منطقي وعقلاني من خلال القرآن والسنة والتفسير والعقل ولقد اعتمدت بفهرسة هذا الكتاب من خلال رقم الشبهة.

الأشبيلي المعافري الصنعاني

ربيع ثاني 1435 للهجرة

جميع الحقوق محفوظة لشبكة كلمة سواء الدعوية

www.kalemasawaa.com

الفهرس

الشبهة (1) التناقض والاختلاف في تبديل كلمات الله	6
الشبهة (2) تناقض المفسرين في الإشارة إلى موت المسيح	8
الشبهة (3) التناقض والاختلاف حول مقدار اليوم الإلهي	14
الشبهة (4) التناقض والاختلاف حول الشفاعة	18
الشبهة (5) التناقض والاختلاف حول كمية المسلمين في الجنة	20
الشبهة (6) التناقض والاختلاف في أجر اليهود والنصارى	23
الشبهة (7) التناقض والاختلاف في أمر الصفح والغفران	24
الشبهة (8) التناقض والاختلاف في الأمر أو النهي عن الفحشاء	26
الشبهة (9) الإنسان بين التخيير والتسيير	27
الشبهة (10) التناقض والاختلاف في القسم بالبلد (مكة)	43
الشبهة (11) التناقض والاختلاف في النهي عن النفاق والخداع	44
الشبهة (12) التناقض والاختلاف في النهي عن الهوى والعشق	46
الشبهة (13) التناقض والاختلاف في النهي عن الخمور	49
الشبهة (14) التناقض والاختلاف في النهي عن إيذاء الكفار	51
الشبهة (15) التناقض والاختلاف حول نجاة فرعون أو غرقه	56
الشبهة (16) التناقض والاختلاف في خلق السماء قبل الأرض أم العكس	57
الشبهة (17) التناقض والاختلاف في اسم العذراء مريم أم سيد المسيح	62
الشبهة (18) خطأ القرآن في تفسير ظاهرة النيازك	65

www.kalemasawaa.com

الشبهة (19) التناقض والاختلاف في النهي أو الأمر بقتل النفس 67

الشبهة (20) التناقض والاختلاف في عدد الملائكة المتحدثين إلى مريم 69

الشبهة (21) التناقض والاختلاف في عدد الملائكة الذين قاتلوا في غزوة بدر 70

الشبهة (22) التناقض والاختلاف حول إبليس من الجن أم من الملائكة ؟ 71

الشبهة (23) التناقض والاختلاف حول موت أحد أبناء نوح في الطوفان أم لا ؟ 72

الشبهة (24) التناقض والاختلاف حول طاعة كل شيء لله 73

الشبهة (25) هل لله ولد ؟ 73

الشبهة (26) التناقض والاختلاف حول إيمان سحرة فرعون بموسى 74

شركة كلمة سواء للدعوية

www.kalemasawaa.com

1- التناقض والاختلاف في تبديل كلمات الله:

الشبهة:

كلام الله لا يتبدل	كلام الله يتبدل
- لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ (سورة يونس 10: 46). - لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ (سورة الكهف 18: 27).	- وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (سورة النحل 16: 101). - مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (سورة البقرة 2: 106). - إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (سورة الحجر 15: 9). - يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ. (سورة الرعد 13:39).

الرد على الشبهة:

هل هذا فعلا تناقض لنرى ذلك، في البدآية جملة (تبديل كلمات الله) كم مرة ذكرت في القرآن قال تعالى "وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34)" سورة الأنعام ، وقال جل شأنه : "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)" يونس وقال تعالى "وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (27)" الكهف .

في الآية 34 سورة الأنعام قال تعالى : "ولا مبدل لكلمات الله" يقول ابن كثير حول هذه الآية : ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا" هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتعزية له، فيمن كذبه من قومه، وأمر له بالصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، ووعد له بالنصر كما نصروا ، وبالظفر حتى كانت لهم العاقبة ، بعد ما نالهم من التكذيب من قومهم والأذى البليغ ، ثم جاءهم النصر في الدنيا كما لهم النصر في الآخرة ، ولهذا قال "ولا مبدل لكلمات الله" أي التي كتبها بالنصر في الدنيا والآخرة لعباده المؤمنين، ويقول الشوكاني في تفسيره: "ولا مبدل لكلمات الله" بل وعده كائن وأنت منصور على المكذبين، ظاهر عليهم، ويقول الإمام البغوي في تفسير: "ولا مبدل لكلمات الله"، لا ناقض لما حكم به، وقد حكم في كتابه بنصر أنبيائ ه عليهم السلام، وهكذا أجمع المفسرون ، فالآية صريحة وواضحة وضوح الشمس.

فإن الله هنا يبين أن كلماته ووعده بنصر رسله لن يتغير مهما مر الزمان ومهما اختلف المكان.

وقد قال الحق جل وعلا: "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51)" غافر.

www.kalemasawaa.com

فلا يقصد هنا بالكلمات بأنها آيات القرآن الكريم، ولكن وعده بنصر رسله عليهم السلام (أما الآية 64 من سورة يونس) قال تعالى: "لا تبديل لكلمات الله" يقول ابن كثير في تفسيره: وقوله (لا تبديل لكلمات الله) أي هذا الوعد لا يبدل ولا يخلف ولا يغير بل هو مقرر مثبت كائن لا محالة (ذلك هو الفوز العظيم).

وقال القرطبي: "لا تبديل لكلمات الله" أي لا خلف لمواعيده، ولا تكون إلا كما قال. "ذلك هو الفوز العظيم" أي ما يصير إليه أولياؤه فهو الفوز العظيم.

فالآية هنا تشابه الآية الأولى، فالأولى تتحدث عن الرسل ووعد الله لهم بالنصر وأن كلماته (وعده) لا تتبدل، وهنا تتحدث الآيات عن أولياء الله وعن وعده لهم بالفوز العظيم في الجنة وأن كلماته (وعده) لا تتبدل.

نأتي هنا إلى الآية 27 من سورة الكهف "اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا" قال الإمام الشوكاني في تفسيره لهذه الآية : واتل ما أوحي إليك" أمره الله سبحانه أن يواظب على تلاوة الكتاب الموحي إليه، قيل ويحتمل أن يكون معنى قوله: "واتل" واتبع، أمراً من التلو، لا من التلاوة، و "من كتاب ربك" بيان للذي أوحي إليه "لا مبدل لكلماته" أي لا قادر على تبديلها وتغييرها، وإنما يقدر على ذلك هو وحده. قال الزجاج: أي ما أخبر الله به وما أمر به فلا مبدل له، وعلى هذا يكون التقدير: لا مبدل لحكم كلماته، فهنا الحق جل وعلا يتحدى أحد يغير في كتابه الكريم القرآن فلا أحد يستطيع أن يغير ما به إلا هو.

قال تعالى: "مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (106)" البقرة.

فالآية 27 من سورة الكهف تظهر للعيان أنه لا مبدل لكلمات الله والضمير هنا للغائب

فهو هنا لم يقل لن أبدل كلماتي !!! ،ولكن لا مبدل لكلماته: بمعنى لا يستطيع أحد تبديل كلامي بلستثنائي أنا لهذا قال عز وجل "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)" الحجر فالذي نزل الكتاب من؟ الله، والذي يحفظه من ؟ الله، والذي يستطيع تغيير وتبديل ما فيه من؟ الله، ومن ينسخ من آية أو يغيرها من ؟ الله ، فهل الإنسان أو أي كائن كان قادر على تغيير كلمات الله أو نسخها أو غير ذلك ؟ طبعا لا، فالآيات واضحات وضوح الشمس ولا تناقض فيها والآيات 34 من سورة الأنعام و64 من سورة يونس تتحدث عن قضاء الله وتتحدث عن القدر والوعد الذي ينفذه جل وعلا.

أما الآية 27 من سورة الكهف فتتحدث عن استحالة أن يغير أي كائن كلمات الله في كتابه القرآن عدا الله عز وجل.

لهذا أتت الآيات: "وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ" (سورة النحل 101)

"مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (سورة البقرة 106).

"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّ الهُ لَحَافِظُونَ" (سورة الحجر 9).

www.kalemasawaa.com

"يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ . (سورة الرعد 39).

فلاحظ قوله تعالى في الآية 27 من سورة الكهف (لامبدل) ـ ثم قوله في سورة النحل (بدلنا)، فكان من الممكن أن نقول هناك تناقض إن قال: (لن أبدل كلماتي) ثم يقول في موضع آخر (بدلنا)ـ ولكن قوله لامبدل لأي شخص غير الرب عز وجل ثم يقول بدلنا فهذه لا تناقض فيها أبدا لأن الله عز وجل هو وحده من له الحق في تبديل كلامه ولا يسئل عما يفعل سبحانه وهم يسئلون.

وهذه الشبهة تدل دلالة عميقة على جهل النصارى والمستشرقين في فهم معاني القرآن الكريم.

2- تناقض المفسرين المسلمين و اختلافهم حول موت المسيح:

الشبهة:

بنى المسلمين صلب عقيدتهم على نص واحد فقط فى قرآن عثمان ومضمونه نفى صلب المسيح وشبه لهم (راجع النص فى سورة النساء 4/ 157) ورغم أن ملايين المسلمين يحفظون القرآن، إلا أنهم لم ينتبهون إلى النصوص الأخرى التي تناقض هذا الإيمان وتلغى هذه العقيدة ، فأصبحوا لهم عيون لا ترى ولهم آذان لا تسمع لقول الحق والحق الإلهى ف الله هو الأمس واليوم وغدا.

واضح فى نصين هما :- النص الأول "وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا" سورة مريم / 19: 14)، النص الثاني "والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا" سورة مريم / 19: 32).

هل الله رفع المسيح حيا أم توفى ومات شهيدا ثم رفعه ؟

لم يقتلوا المسيح ولم يصلبوه بل رفعه الله حيا	المسيح توفى ومات شهيدا
- "وقولهم إنا قـتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ومـا قتلوه ومـا صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين إختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا إتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما" (سورة النساء / 156- 157)	- " والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا " (سورة مريم / 19: 32) - "إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين أتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون (سورة آل عمران/ 3: 54) - " ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن إعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما تـوفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد" (سورة المائدة / 5 : 116)

www.kalemasawaa.com

رفض مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فى بدآية عام 2007 م السماح بتداول كتاب عن السيد المسيح بعنوان: "القول الصريح في ظهور المهدي المسيح" تأليف نزار أحمد. وقال تقريرها إن مؤلف الكتاب قام بتفسير غريب لعديد من آيات القرآن الكريم للتدليل على وفاة السيد المسيح، وهو ما يخالف عقيدة أهل السنة.

الرد على الشبهة:

يقول النصارى في معرض سردهم لهذه الشبه أن هناك تن اقض بين المفسرين المسلمين لم نجد ولا مفسر واحد تناقض مع غيره.

ثم يذكر النصارى التالي: واضح فى نصين هما: النص الأول " وسلام عليه يوم ولد ويوم (يموت) ويوم يبعث حيا " سورة مريم / 19: 14)النص الثانى "والسلام على يوم ولدت ويوم (أموت) ويوم أبعث حيا.

والرد عليهم: النص الاول يخص النبي يحيى عليه السلام وليس له دخل بسيدنا عيسى عليه السلام ،قال تعالى: "يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12)وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (13)وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (14)وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (15)" مريم. والملاحظ أن الآية تتكلم عن سيدنا يحيى كضمير غائب لأنه أصلا ولد ومات وسوف يبعث حيا عليه السلام.

النص الثاني يخص النبي عيسى عليه السلام قال تعالى : "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33) ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34)" مريم، هنا سيدنا عيسى عليه السلام يتحدث عن نفسه ويقول والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت بصيغة المستقبل فأين التناقض فموت كل المخلوقات حقيقة لا يختلف عليها أحد ولكن الخلاف بيننا وبين النصارى حول موت السيد المسيح على الصليب أو أنه سوف يموت آخر الزمان بعد رجوعه إلى الأرض.

يقول النصارى أن القرآن يقول أن المسيح توف ي ومات شهيدا ويستشهدون بـ "والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا" (سورة مريم / 19: 32)، "إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إل ي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون(سورة آل عمران/ 3: 54) "ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما تـوفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد" (سورة المائدة / 5 : 116).

الآية 33 من سورة مريم وليس 32 كما يقول النصارى بيناها سابقا أن السيد المسيح يتحدث عن نفسه يوم أن يموت ويوم موته كما ذكرت سابقا بعد أن ينزل إلى الأرض قبيل الساعة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يقبل غير الإسلام.

أخرج البخاري في صحيحه: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي

www.kalemasawaa.com

نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) رواه البخاري.

حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها). ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم " وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به من قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قبل موته) رواه البخاري، الموت العادي المألوف بعد نزوله عليه السلام. وبعد نزوله عليه السلام يموت الموتة التي كتبها الله لعباده قال تعالى"كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (57)" العنكبوت.

أما قول النصارى أن قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام (ويوم أموت) دليل على موت عيسى وصلبه فإنه بالتالي يكون عيسى قد بعث من الموت لأنه قال "ويوم أبعث حيا" فعلا فهم النصارى غريب.

الآن نأتي لقوله تعالى "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (55)" آل عمران ، وقوله تعالى "مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117)" المائدة ، إن الوفاة لاتعني الموت في جميع الحالات بل إن النوم في حد ذاته يعتبر وفاة وموت أصغر والوفاة من الاستيفاء كأن اقول وفيت ديني استوفيت عملي وهكذا فقوله تعالى لسيدنا عيسى عليه السلام (متوفيك) مستوفي عمله في تلك المرحله من الدنيا أي هنا انتهى عملك وسوف يكون لك شأن في آخر الزمان
ومما يؤيد كلامنا قوله تعالى "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (42) الزمر ، فالنوم وفاة لأن الأنسان يستوفي فيه عمله طيلة النهار و الآية التالية تؤكد ذلك قال تعالى "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60)" الأنعام فهل نحن نموت حقيقيا في الليل أم أن نومنا في الليل يعتبر موتا أصغر فقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما روى عن البراء : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور قال شعبة هذا أو نحو هذا المعنى وإذا نام قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، فليس هناك تناقض كما يتوهم النصارى ولكن هل نجاة السيد المسيح وعدم صلبه تقتصر فقط على المصادر الإسلامية أم أنها قد وجدت في مصادر مسيحية معترف بها أو غير معترف بها.

www.kalemasawaa.com

وإليكم شهادات من بعض الأناجيل المكتشفة تنكر صلب السيد المسيح عليه السلام:

أولا: إنجيل بطرس:

هو أحد الأناجيل التي لا تعترف بها الكنيسة باعتبار أنها لاتتوافق مع عقيدة بولس وقد اكتشف هذا الإنجيل بمقبرة بمنطقة أخميم بمصر 1884.

ويرجح الباحثين أنه كتب خلال القرن الثاني الميلادي وأنه كان مستعملاً في ذلك الوقت باعتباره إنجيلا شرعيا أو رسميا، غير أن النسخة المكتشفة لهذا الإنجيل غير كاملة، ولكن ما بقى منها يصور اللحظات الأخيرة في حياة المسيح، ويتفق مع الأناجيل الأخرى في بعض التفاصيل. (ويكبيديا)

وقد جاء في رؤيا بطرس على لسان بطرس: " رأيته يبد وكأنهم يمسكون به. وقلت: ما هذا الذي أراه يا سيد؟ هل هو أنت حقا من يأخذون؟.. أم أنهم يدقون. دمي ويدي شخص أخر ؟... قال لي المخلص:.....من يدخلون المسامير في يده وقدميه... هو البديل. فهم يضعون الذي بقى في شبهه العار. أنظر إليه. وأنظرإلي". (الموسوعة)

وقد أوردت الترجمة التالية أيضا من موقع آخر لضمان دقة فحوى النص: حين قال هذه الأشياء، رؤيتهم في ما يبدو يحاصرونه. وقلت " ماذا أرى، يا رب؟انه انت نفسك الذي أخذوه، وانت تمسك بي؟ أو من هذا؟ المبتهج الذي يضحك على الشجرة؟وهل هو شخص آخر من دقوا يديه ورجليه؟" قال المخلص لي،" الذي رؤيته على الشجرة، مبتهجا وضاحكا ، هو يسوع الحي. لكن الذي اخترقت المسامير يديه ورجليه هو جزء جسدي، الذي هو بديل وضع للعار، الذي جاء للوجود شبيها له. ولكن انظر اليه ولي." لكني، حين نظرت، قلت " سيدي، لا احد ينظر اليك. لنهرب من هذا المكان." لكنه قال لي، " لقد قلت لك " اترك العميان لوحدهم!". وانظر كيف لايعلمون ماذا يقولون. لإبن مجدهم بدلا من خادمي، فقد وضعوه للعار. ورأيت شخصا على وشك ان يقترب منا شبيها به، حتى الذي يضحك على الشجرة. وهو (امتلئ) بالروح القدس، وهو المخلص. وكان نور عظيم، لا يوصف حولهم. وجماعة من الملائكة الخفية التي لا توصف تباركهم. وحين نظرت إليه، فان الذي يمجد قد كشف.

ثانيًا: كتاب " سيث الأكبر ":

كما ورد في كتاب " سيث الأكبر " The Second Treatise of the Great Seth على لسان المسيح قوله وقد اوردت النص الانجليزى داخل النقل من -نوسيز.اورج:

But I was not afflicted at all. Those who were there punished me. And I did not die in reality but in appearance، lest I be put to shame by them because these are my kinsfolk. I removed the shame from me and I did not become fainthearted in the face of what happened to me at their hands. I was about to succumb to fear، and I <suffered> according to their sight and thought ،

www.kalemasawaa.com

"شبه لهم"

in order that they may never find any word to speak about them. For my death، which they think happened، (happened) to them in their error and blindness، since they nailed their man unto their death. For their Ennoias did not see me، for they were deaf and blind. But in doing these things، they condemn themselves. Yes، they saw me; they punished me. It was another، their father، who drank the gall and the vinegar; it was not I. They struck me with the reed; it was another، Simon، who bore the cross on his shoulder. I was another upon Whom they placed the crown of thorns. But I was rejoicing in the height over all the wealth of the archons and the offspring of their error، of their empty glory. And I was laughing at their ignorance .

" كان شخص آخر... هو الذي شرب المرارة والخل، لم أكن أنا... كان آخر الذي حمل الصليب فوق كتفيه، كان آخر هو الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه. وكنت أنا مبتهجا في العلا... أضحك لجهلهم".

<u>ثالثا: إنجيل يهوذا:</u>

إنجيل يهوذا عبارة عن 26 ورقة بردي صغيرة، كتبت باللغة القبطية، عُثر عليه في وعاء مدفون في الصحراء في بني مزار بالمنيا، ولم يعرف حتى الآن تاريخ العثور عليه. ولقد ذُكر إنجيل يهوذا للمرة الأولى بواسطة القديس إيريناؤس أسقف ليون بفرنسا (بلاد الغال) في القرن الثاني الميلادي في كتابه "ضد الهرطقات".والغريب فى هذا الإنجيل أنه يجعل يهوذا يعلم تماما بما يفعل بل وأن المسيح قال له افعل ما وكلت به (ويكيبيديا)

وقد أوردت ترجمتين لضمان دقة المعنى:

- وجاء فى هذا الانجيل:" ولكنك ستفوقهم جميعاً لأنك ستضحي بالإنسان الذي يرتديني 78

Near the end of the Judas gospel، Jesus tells Judas he will "exceed" the rest of the disciples "for you will sacrifice the man that clothes me".

وهذا النص معناه أن المسيح يخاطب يهوذا فى نهآية الإنجيل المنسوب إليه ويقول له أنه (أى يهوذا) سوف يختلف عن باقى الحواريين " exceed" the rest of the disciples وأنه سوف يكون الرجل(the man) الذي يضحى به كشبيه لى (يلبسنى = clothes me) (بحث من حراس العقيدة).

www.kalemasawaa.com

وهذا تصديق لما جاء به القرآن الكريم عن المسيح بن مريم : (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَاصَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً) [النساء : 157].

هذا بالنسبه للأناجيل التى تنفى الصلب عن سيدنا عيسى وتقول بصلب الشبيه. ولا يعنى ذلك ان كل ما جاء في هذه الاناجيل معلومات موثوقة -لأن بها أيضا معلومات مغلوط ة- ولكنه يوضح فقط نفى عملية الصلب عن السيد المسيح.

وقد أثار كتاب (تطور الأناجي ل The Evolution of the Gospel) الذي صدر أخيرا للسياسي البريطاني (Enoch Powell) ضجة كبيرة عندما أعلن الباحث أن قصة صلب الرومان للمسيح لم تكن موجودة في النص الأصلي للأناجيل. إذ قام باول بإعادة ترجمة إنجيل متى من اللغة اليونانية. فتبين له أن هنالك أجزاء وردت مكررة في هذا الإنجيل مما يوحي بأنه أعيدت كتابتها في مرحلة تالية.

و قال باول أن قصة صلب المسيح التي وردت في باقي الأناجيل، إنما جاءت عن طريق نقل الرواة اللاحقين لما وجدوه في إنجيل متى بعد أن كان التعديل أدخل عليه،ولم ترد هذه القصة في مصدر آخر.

والمشكلة التي يواجهها الباحثون هي أن الأناجيل الأربعة هي المصدر لقصة صلب الرومان للسيد المسيح، ولو ثبت أن روآية الأناجيل هذه كانت نفسها إضافة لاحقة ولا تمثل حدثا تاريخيا، فإن هذا سوف يؤدى إلى ضرورة إعادة النظر في قبول ما ورد في قصة الأناجيل باعتباره لا يمثل الحقيقة التاريخية للأحداث.

و لهذا فإن النتيجة التي توصل إليها باول أخيرا من أن النسخة الأصلية من إنجيل متى لم يكن بها ذكر لصلب المسيح، لم يعد من الممكن تجاهلها، وهو يرى أن إنجيل متى لا يمثل سردا تاريخيا لحياة السيد المسيح، وإنما هو في حقيقته جدل لاهوتي قدم بطريقة الرمز والمجاز.

كذلك تخبط الأناجيل المعترف بها حول تفاصيل قصة الصلب تدل على نفي الصلب للسيد المسيح ، حيث تختلف الأناجيل في تسمية السيد المسيح لمن سيخونه من حواريه فانجيلي متى ولوقا لم يحدد فيهما السيد المسيح اسم الخائن ولكن إنجيلي مرقس ويوحنا يحددا اسمه بانه يهوذا الأسخريوطي أحد الحواريين فاختلاف الأناجيل هنا يدل على شكهم في قصة صلبه .

لماذا لم يقل السيد المسيح أنه المسيح ابن الله عندما سأله رئيس الكهنة كما جاء في إنجيل متى 26: 63 و أما يسوع فكان ساكتا فلجاب رئيس الكهنة وقال له استحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل انت المسيح ابن الله 26: 64 قال له يسوع انت قلت.....

كذلك لما سأله الوالي من قبل فكان رده استفهامي

27: 11 فوقف يسوع امام الوالي فسرأله الوالي قائلا أأنت ملك اليهود فقال له يسوع أنت تقول

والوالي هو بيلاطس الحاكم الروماني لفلسطين كما جاء في إنجيل مرقس

15: 2 فسرأله بيلاطس أنت ملك اليهود فلجاب و قال له أنت تقول

www.kalemasawaa.com

أخيرا اذا كان صلب السيد المسيح بكامل إرادته وكان أمرا إلهيا أن يضحي بولده الوحيد لخلاص البشرية فكان يجب أن يكون ابن الله مسلم لقدره غير مقاوم ولا طالب لنجدة بل مقتنع بالتضحية من أجل البشرية لأنها في الأول والأخير ليست سوى تضحية صورية لا تقدم ولا تؤخر فهو الإله المتجسد كما يزعم النصارى إذن لماذا طلب النجدة من الآب إلهه ؟

حيث نرى في إنجيل متى 27: 46 ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني (هنا نطقها بالعبري).

وفي مرقص 15: 34 وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاألوي ألوي لما شبقتني الذي تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني (وهنا نطقها بالارامي).

فهل صلب على الصليب أكثر من مرة حتى ينطقها في كل مرة بلغة معينة؟ حقيقة مسألة صلب يسوع فيها الكثير من التناقضات وهناك الكثير من الأدلة التي تنفي صلبه وتحتاج لموضوع منفصل.

أخيرا، أقول أن صلب من لا ذنب له ظلم والله لا يظلم أحدا.

3- التناقض والاختلاف حول مقدار اليوم الإله ي: هل اليوم عند الله ألف سنة أم 50 ألف سنة ؟

الشبهة:

اليوم عند الله ألف سنة	اليوم عند الله 50 ألف سنة
- "يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (5) (سورة السجدة) - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (47) (سورة الحج)	"تَعْرُجُ المَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4) (سورة المعارج)

الرد على الشبهة:

أولا نقول أن الآيتان تختلفان من حيث المعنى والمضمون بحيث أنهما لا تتكلمان عن نفس الموضوع حتى نقول أنهما متناقضتان.

فالآية 5 من سورة السجدة تتحدث عن تدبير الأمر الإلهي ومدته من السماء إلى الأرض وقد ذكرت كلمة مما تعدون فيها بينما لا توجد في الآية 4 من سورة المعارج وهذا اختلاف بين الآيتين.

فالله يقضي أمر ألف سنة على الأرض في مدة لا تساوي يوم واحد، والله قد قدر المقادير من قبل خلق الكون والحياة، قال تعالى: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (1)" النحل، فأمر الله وقدره قد قدر منذ خلقه للخلق فلا نستعجله نحن لأننا

www.kalemasawaa.com

مازلنا نعيش الحدث والقدر، ولهذا ما أتى في الآية 5 من سورة السجدة فأنه يتحدث عن تقدير الأمر المقدر من قبل الله جل وعلا وبتنفيذ الملائكة الكرام في كل وقت وحين.

قد يتسائل إنسان ويقول كيف قد قدر الأمور ومازال يقدر؟ أقول لذلك مثال تبسيطي. نفرض أن مدير شركة خطط مشروع بالتفصيل وقدر كل مهم ة من قبل تنفيذ هذا المشروع ويعلم كل دقائق هذا المشروع ويعلم كيف سوف يسير هذا المشروع وكان علم هذا المدير خارق بحيث يعلم غيب هذا المشروع وكيف سيكون إلى ما هنالك فهو الذي قدر لهذا المشروع وجوده ونهايته قبل إنشاءه (يماثل هذا المثال تقدير الله لخلق الكون قبل وجوده).

إن المشروع بدأ إنشاءه وكان هذا المدير يراقب وينفذ ويتحكم بدق ة. لا خطأ في هذا المشروع وكان رسل هذا المدير هم من يقومون بخدمة هذا المدير خلال الأزمان المختلفة في هذا المشروع وغيره وهو قادرعلى ذلك أيضا دون وجودهم (يماثل هذا المثال تدبير الله لأمور الكون أثناء وجوده).

نعود للآية 5 من سورة السجدة والتي تتحدث عن تدبير الله لأمور الدنيا والتي تعادل ألف سنة في يوم إلهي واحد، من السماء إلى الأرض والعودة في يوم واحد يعادل ألف سنة مما نعد ،أي كما قلنا فان الله جل وعلا يقضي في يوم واحد قضاء ألف سنة على الأرض . ففي الحديث الذي رواه الترمذي في سننه وصححه الأمام الألباني : حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الأعلى حدثنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من أصحابه إذ رمي بنجم فاستنار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية إذا رأيتموه ؟ قالوا كنا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يرمى به لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمرا سبح له حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح إلى هذه السماء ثم سأل أهل السماء السادسة أهل السماء السابعة ماذا قال ربكم ؟ قال فيخبرونهم ثم يستخبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ويختطف الشياطين السمع فيرمون فيقذفونها إلى أوليائهم فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يحرفون ويزيدون.

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روي هذا الحديث عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن رجال من الأنصار قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه بمعناه حدثنا بذلك الحسين بن حريث حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي .قال الشيخ الألباني: صحيح.

أما قوله تعالى "تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4)(المعارج)، فإن هذه الآية تتحدث عن يوم يساوي خمسين ألف سنة ليست مما نعد، قد تكون سنة كونية مجرية غير ذلك والله أعلم ، فمن تخص هذه الآية؟ تخص أرواح البشر والملائكة الموكلين بهم بعد الممات، وقد يقول قائل كيف جزمت أن الروح هنا معناها روح الميت بالرغم من أن أغلب المفسرين يقولون جبريل، فهذا الطبري في تفسيره يقول، وقوله: تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرّوحُ إلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يقول تعالى ذكره: تصعد الملائكة والروح، وهو جبريل عليه السلام. فأقول أيضا ذكر المفسرون أن الروح معناها هنا

www.kalemasawaa.com

روح الموتى، فها هو ابن كثير يقول، ويحتمل أن يكون اسم جنس لأرواح بني آدم فإنها إذا قبضت يصعد بها إلى السماء.

كما دل عليه حديث البراء، وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث المنهال عن زاذان عن البراء مرفوعاً الحديث بطوله في قبض الروح الطيبة قال فيه: «فلا يزال يصعد بها من سماء إلى سماء حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله» والله أعلم بصحته، فقد تكلم في بعض رواته ولكنه مشهور، وله شاهد في حديث أبي هريرة فيما تقدم من روآية الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من طريق ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عنه، وهذا إسناد رجاله على شرط الجماعة.

كذلك ما يؤكد كلامنا أن الروح هنا هي روح الميت عندما تخرج من جسد الإنسان ، انظر في سياق الآيات التي قبل هذه الآية والآيات التي بعدها ،تدل على ذلك، قال تعالى: "سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (3)" المعارج، فقال الشوكاني: وقيل السائل هو نوح عليه السلام، سأل العذاب للكافرين، وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بالعقاب عليهم، وقوله: "بعذاب واقع" يعني إما في الدنيا كيوم بدر، أو في الآخرة. والصحيح هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في الآيات التاليات من مخاطبات لشخصه الكريم صلى الله عليه وسلم . اذن فعذاب الكافر هو قيام قيامته أكان بالموت او بقيام الساعة ، ثم قال تعالى "تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4)" المعارج، ثم تليها الآيات التالية ،قال تعالى "فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (7) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (9) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (10)" المعارج، فاصبر صبرا جميلا يامحمد ، إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا أي الكفار يرون العذاب الآخروي بعيد وذلك بسبب رؤيتهم للموت أنه بعيد ورؤيتهم ليوم القيامة بعيد. بينما الله جل وعلا مقدر المقادير عالم الغيب والشهادة يرى يومهم قريب أقرب من لمح البصر.

قال تعالى: "غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (77)" النحل، وقال تعالى عن أمر الدنيا على لسان العصاة يوم القيامة "قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأرض عَدَدَ سِنِينَ (112) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ (113) قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (114)" المؤمنون، ثم تتكلم بقية الآيات عن أحوال الناس يوم القيامة، ومما يؤكد كلامنا أيضا أن سورة المعارج تنتهي بثلاث آيات تدل على الموت والبعث.

قال تعالى : "فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (42) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (43) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (44)" المعارج. الآن لنفصل كيف هذا اليوم الذي يمر على الميت خمسين ألف سنة ؟، روى الأمام أحمد رحمه الله في مسنده فقال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن منهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رءوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن

www.kalemasawaa.com

وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجئ ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعنى بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى مناد في السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجئ بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي وما لي قال وان العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة أخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط " فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ " ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق " فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادى مناد من السماء ان كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجئ بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة ،تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح .

فإذا كانت روح الميت تسافر في السماوت وتمر بكل هذه الأمور المذكورة في الحديث السابق فإنها تسافر خمسين ألف سنة بالنسبة لهذه للروح ولكن على الأرض تمر ثواني معدودة، ومنه نستنتج أن الآيتين لا تتناقضان بل كل آية تتكلم في موضوع معين ، والأزمان

www.kalemasawaa.com

تختلف في هذه الدنيا ما بين كوكب وكوكب، فهاهو كوكب المشتري يساوي اليوم فيه17 ساعة من ساعات الأرض واليوم في عطارد 59 يوم من أيام الأرض واليوم في الزهرة 225 يوم من أيام الأرض وفي الأرض 24 ساعة وهكذا، فلذا كانت هكذا الأزمان تختلف على مستوى الأرض والدنيا فكيف بالحياة الآخرة والتي هي عالم غيب لم يطلع عليه أحد، قال تعالى : "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73)" الأنعام.

4- التناقض والاختلاف حول الشفاعة: هل الشفاعة لله فقط أم لمن أذن له من بني البشر؟

الشبهة:

الشفاعة لله وحده	الله يأذن لأشخاص ستشفع
- "قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " (سورة الزمر 39: 44). - "اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَمَا بينهما فِي سَتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ مَالكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ شَفِيعٍ أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ " (سورة السجدة 32: 4).	- "إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ " (سورة يونس 10: 3). . يعنى أن الله سيأذن لأشخاص آخرين بالتشفع عن البشر .

الرد على الشبهة:

قال تعالى "أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ (43) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (44)" الزمر.

"أَمِ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَـانُواْ لاَ يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلاَ يَعْقِلُونَ * قُل لِّلّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَإِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ". يقول تعالى ذاماً للمشركين في اتخاذهم شفعاء من دون الله وهم الأصنام والأنداد التي اتخذوها من تلقاء أنفسهم بلا دليل ولا برهان حداهم على ذلك وهي لا تملك شيئاً من الأمر بل وليس لها عقل تعقل به ولا سمع تسمع به ولا بصر تبصر به بل هي جمادات أسوأ من الحيوان بكثير، ثم قال: قل أي يا محمد لهؤلاء الزاعمين أن ما اتخذوه من شفعاء لهم عند الله تعالى أخبرهم أن الشفاعة لا تنفع عند الله إلا لمن ارتضاه وأذن له فمرجعها كلها إليه "من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه" "له ملك السموات والأرض" أي هو المتصرف في جميع ذلك "ثم إليه ترجعون" أي يوم القيامة فيحكم بينكم بعدله ويجزي كلاً بعمله ، ثم قال تعالى ذاماً للمشركين أيضاً: "وإذا ذكر الله وحده" أي إذا قيل لا إله إلا الله وحده "اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة" قال مجاهد

www.kalemasawaa.com

اشمأزت انقبضت وقال السدي نفرت وقال قتادة كفرت واستكبرت وقال مالك عن زيد بن أسلم استكبرت كما قال تعالى: "إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون" أي عن المتابعة والانقياد لها فقلوبهم لا تقبل الخير ومن لم يقبل الخير يقبل الشر ولذلك.

قال الله تبارك تعالى: "وإذا ذكر الذين من دونه" أي من الأصنام والأنداد قال مجاهد "إذا هم يستبشرون" أي يفرحون ويسرون (راجع تفسير ابن كثير).

قال تعالى: "وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (51)" الأنعام. قال تعالى: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (4)" السجدة. الآيات واضحات فلآية 44 سورة الزمر تقول "قل لله الشفاعة جميع" ،هل قال تعالى لن أأذن لأحد بالتشفع حتى تناقض الآية 3 من سورة يونس ، قال تعالى : "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3)" يونس، فهل ذكر أن قال الحق جل وعلى لن أأذن لأحد بالتشفع ، قال لله الشفاعة جميعا لأن الله هو أصلا صاحب الحق في التشفع أو إعطاء أي أحد الحق في التشفع في الآخرة، والتشفع المذكور في جميع الآيات يخص يوم القيامة، فالآيات التي تنفي الشفاعة ترد على الذين يتوسلون بالأوثان والأولياء والرموز وغيرها في الدنيا دون أذن الله، فالله وحده له الحق في إعطاء الشفاعة لمن شاء وليس من للإنسان الحق في إعطاء حق الشفاعة لمن شاء، كبابا أو راهب أو أي مخلوق ضعيف لا يقدر على الدفاع عن نفسه.

هذه الآيات 51 من سورة الأنعام و 4 من سورة السجدة تقول "لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ" "مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ"، أي ليس لكم من دون الله ولي أو شفيع، أي ليس لي الحق أن أتخذ ولي ولا شفيع من دون الله أو الرجوع اليه، فالله وحده صاحب الحق من يحدد من هو شفيع أو ولي، فقد قال تعالى عن من يتخذ من نفسه ولي ويزكي نفسه من دون الله،"فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (32)" النجم، وبالتالي اتخاذ أي شخص شفيع من دون الله إثم عظيم، حتى النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبرنا وهو الصادق المصدوق أن شفاعته في الآخر ة بعد إذن الله طبعا، قال تعالى : "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3)" يونس، ولمن ارتضاه الله عز وجل، أما في الدنيا فقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن التوسل والتشفع في الدعاء بغير التوجه لله شرك.

www.kalemasawaa.com

5- التناقض والاختلاف في كمية المسلمين في الجنة: هل عدد المسلمين فى الجنة أقل أم يتساوى مع عدد المسيحين واليهود ؟

الشبهة:

أهل الكتاب عددهم أكبر من المسلمين فى الجنة	أهل الكتاب عددهم متساوى مع المسلمين فى الجنة
- ثُلَّةٌ مِن الأوَّلين وقليلٌ مِن الآخِرين (سورة الواقعة 56: 13 و14). الثلة وهى مبتدأ الحديث معنى الثلة = جماعة ،	- ثُلَّةٌ مِنَ الأوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ (سورة الواقعة 56: 39 و40). الأولين= المسيحين واليهود - الآخرين = المسلمين

الرد على الشبهة:

يدعي النصارى أن هنا ك تناقض في الآيتين، فهل هناك فعلا تناقض لنرى : قال تعالى:"إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الأرض رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)"

يتحدث رب العزة هنا عن أحوال الناس يوم القيامة، وأنهم ينقسمون إلى ثلاثة أزواج:

<u>الصنف الأول :</u> أصحاب اليمين

وهم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم، أو الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، فقال تعالى عن أصحاب اليمين: "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24)" الحاقة، وقال جل شأنه : "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9)" الانشقاق، وأصحاب اليمين هم الصالحين من آدم إلى آخر الزمان من آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وعملوا صالحا، وتقسيمهم كما قال تعالى : "لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (39) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (40)" الواقعة، فهم ثلة أي جماعة مجموعة ... إلخ، ثلة من الأولين من آدم عليه السلام إلى مجيء محمد صلى الله عليه وسلم، وثلة من الآخرين من المسلمين منذ مجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر قيام الساعة. وهذا يدل على أن المسلمين يساوون نصف أهل الجنة كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه و أحمد والطبراني والطيالسي و أبو يعلى وابن حبان والبزار وابن أبي شيبة والبيهقي وأبو نعيم وعبد بن حميد والحميدي بطرق مختلفة.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث

www.kalemasawaa.com

النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فعنده يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) . قالوا: يا رسول الله وأينا ذلك الواحد؟ قال: (أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة). فكبرنا ، فقال: (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة) . فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة).

الصنف الثاني : هم أصحاب الشمال أو المشئمة

قال تعالى: "وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ (9)"، وقال عنهم أيضا رب العزة "وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42)، ووصفهم بالكذابين، قال تعالى: "وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94)" الواقعة، والمراد الذي يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار أو يأخذون صحائف أعمالهم بشمالهم، قال تعالى عنهم: "وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34)" الحاقة.

وقال جل شأنه: "وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَى سَعِيرًا (12) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (13) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (15")" الإنشقاق.

وأصحاب الشمال هم من جميع الأمم بلا استثناء من كفر بالله وعصاه فهو من أصحاب الشمال وإنما يتمايزون فيما بعد بحجم العذاب وفقا لحجم الذنب.

الصنف الثالث: السابقون أو المقربون

قال تعالى: "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)" الواقعة.

وقال عنهم رب العزة أيضا "فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (89)" الواقعة.

والسابقون هم: السابقون إلى الإيمان السابقون إلى الجنة. والأول أولى لما فيه من الدلالة على التفخيم والتعظيم. قال الحسن وقتادة: هم السابقون إلى الإيمان من كلامه. وقال محمد بن كعب: إنهم الأنبياء. وقال ابن سيرين: هم الذين صلوا إلى القبلتين. وقال مجاهد: هم الذين سبقوا إلى الجهاد، وبه قال الضحاك: وقال سعيد بن جبير: هم السابقون إلى التوبة وأعمال البر. وقال الزجاج: المعنى والسابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمة الله. وقال الحسن وقتادة "والسابقون السابقون" أي من كل أمة.

وهذا ما أميل له فالسابقون هم الذين يسارعون إلى الإيمان بالرسل وتعاليمهم سواء كانوا من أصحاب موسى أم عيسى أم محمد أم غيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

وعددهم كما قال تعالى: "ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)" الواقعة.

www.kalemasawaa.com

وحدد رب العزة الفرق في السبق ما بين أوائل المؤمنين وأواخرهم، قال تعالى : "وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (10)" الحديد، وقال تعالى عن المهاجرين والأنصار : "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (100)" التوبة، فهل يستوي من قاتل ودافع عن الدين مع نبيه وأقيم الدين على دماءه مع من أتى من بعده واستلم الدين جاهزا مجهزا ؟ بالطبع لا.

ولهذا ثبت في الصحاح وغيرها من غير وجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، كذلك الحال مع بقية الأنبياء، ولكن السابقين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أكثر، لما ذكر سابقا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن أكثر أهل الجنة هم من أمته صلى الله عليه وسلم، وحتى لا يظلم ربك أحدا فإنه جعل لمن يأتي بعد زمن أي نبي درجة تماثل السابقين ولهذا قال قليل من الأخرين، أي قليل من متأخري قوم موسى قبل مجيء سيدنا عيسى من عمل عملا يساوي أو يقارب به عمل السابقين فيكون منهم، ومن متأخري قوم عيسى من الموحدون الذين قاتلوا من أجل الحق إلى مجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وممن جاء بعد زمن الصحابة والتابعين من المسلمين إلى يوم القيامة ممن وصلت أعماله إلى درجات أعمال السابقين، وسبب تفضيل السابقين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرهم أكانوا من الأولين وهم الأكثرية أو الآخرين وهم الأقلية، أنهم يدخلون الجنة بلا حساب وهذا سبب عدم ذكرهم ما بين أصحاب اليمين أو الشمال، ففي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال: (عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه أحد ورأيت سوادا كثيرا سد الأفق فرجوت أن يكون أمتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب) ، وهؤلاء هم السابقون المقربون اللهم اجعلنا منهم، وفي الأخير أرى أن النصارى مرتزقة مزورين يلعبون بالألفاظ والمعاني ويوهمون الناس بالباطل عليهم من الله ما يستحقون.

www.kalemasawaa.com

6- التناقض والاختلاف في أن الله سيعطي أجرا لمن عملوا الصالحات من اليهود والنصارى أم لا: هل من عمل الصالحات من اليهود والنصارى لهم أجر أم هم من الخاسرين؟

الشبهة:

من عمل الصالحات من المسيحين واليهود لهم أجر	غير المسلمين اليهود والنصارى هم فى الآخرة من الخاسرين
- "إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون" (سورة المائدة 69).	- " مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِين" (سورة آل عمران 85).

الرد على الشبهة:

انظروا إلى التدليس فلآية تشترط الإيمان بالله أولا واليوم الآخر ثانيا ، ثم العمل بالصالحات فالنصارى يحرفون الكلم ، ويقولون أن الآية تنص أن اليهودي أو النصراني الذي يعمل صالحا فهو في الجنة ، وفاز مع من فاز ، قال تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (69) المائدة، "إن الذين آمنوا" وهم المسلمون، واليهود والصابئة والنصارى ، من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا وهذا الخبر دعوة لليهود والنصارى والصابئة للدخول في الإسلام، أما ذكر المسلم فيه فهو للتأكيد على أن الذين آمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانوا مسلمين بالإسم أن دخولهم الجنة واكتسابهم الثواب ليس فقط بالإسم أنني مسلم بل بالإيمان اليقيني بالله والإيمان بالله يترتب عليه تطبيق كل حدود وأوامر الله ، قال تعالى عن الذين يؤمنون باللسان ولايؤمنون بالقلب "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (14) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (15)" الحجرات، فليس كل من قال أنا مؤمن فهو مؤمن وإن كان يحسب على الإسلام ، لهذا أتت الآية 69 سورة المائدة مخاطبة كل الناس ومجدد ة لهم الإيمان من خلال الإيمان بالله واليوم الاخر وعمل الصالحات على الوجه الصحيح أكان قد أسلم أو لم يسلم ، والخطاب وجه للمسلم ين واليهود والنصارى لأنهم أصحاب ديانات سماوية ، وأضيف لهم الصابئة لقرب عقيدتهم من أتباع الأديان السماوية ، بينما استبعد المجوس والوثنيين لبعدهم عن الأديان السماوية ، ولاتعني هذه الآيات أن اليهود والنصارى والصابئة في الجنة، فالله عز وجل لم يقل أن الذين هادوا والنصارى والصابئة من عمل صالحا منهم وهو على دينه فهو في الجنة، أي تزوير يقوم به النصارى لنصرة معتقدهم الفاسد ، الآية صريح ة وواضحة إن الذين آمنوا (المسلمين) قد يكونوا من المنافقين أو العلمانيين ... إلخ ،والذين هادوا (اليهود) والصابئون (الصابئة) والنصارى (المسيحيين)، من آمن بالله : هل المسلم

www.kalemasawaa.com

العلماني مؤمن بالله ؟؟ إن كان نعم تمام وإن كان لا فلايؤمن، هل المسلم المنافق مؤمن بالله ؟؟ كما سبق، هل المسلم العادي مؤمن بالله ؟؟ نعم ، طيب هل يطبق حدود الله ويعمل بما أمره الله وينتهي عما نهاه الله ؟؟ نعم تمام ،اذا كانت الاجابة لا إذن فلايؤمن، هل اليهودي مؤمن بالله ؟؟ نعم ، كيف ؟؟؟ مؤمن بأن الله حسب صفات التوراة والتلمود ،أقول حتى الوثني مؤمن بوجود الله ولكن حسب صفات البقرة او الخشبة او الشجرة .....الخ . إذن هذا اليهودي عليه أن يؤمن بالله حسب صفات الله الصحيحة في القرآن الكريم، فهل الصابئي مؤمن بالله ؟؟ نعم ، كيف؟؟؟ يعتقدون -من حيث المبدأ- بوجود الإله الخالق الواحد الأزلي الذي لا تناله الحواس ولا يفضي إليه مخلوق ، ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله (360) شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله .. من رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار .. وهؤلاء يعرفون الغيب ، ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار هؤلاء الأشخاص الـ 360 ليسوا مخلوقين كبقية الكائنات الحية، ولكن الله ناداهم بأسمائهم فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل أمرأته فوراً وتلد واحداً منهم . فهل فعلا الله كذلك ؟؟ إذن الصابئي عليه أن يؤمن بالله بالشكل الصحيح ،هل المسيحي النصراني مؤمن بالله ؟؟ نعم ، كيف ؟؟ الله واحد في ثلاث ة .. إلى آخر الخرافات النصرانية ، فهل يعتبر هذا إيمان صحيح بالله ؟؟ ، إذا كانت الإجابة لا إذن على النصراني إن يؤمن بالله بالشكل الصحيح ويدخل في الإسلام ، فالإيمان بالله إيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم لأن أركان الإيمان تنص على ذلك ، فالإيمان هو الإيمان بالله والإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وبالمثل الإيمان باليوم الآخر ، والأعمال الصالحة، فهل من الأعمال الصالح ة أن يترهب الإنسان ويعتزل الزواج ويعطل سنة الله في الكون ويهدد بانهيار البشرية، فهل من الأعمال الصالحة شرب الخمر تحت مسمى الدين .. إلخ أما قوله تعالى: "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (85)" آل عمران ، وهذا لاخلاف فيه فقوله تعالى : "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ 19)") آل عمران ، وهذا يؤكد ذلك ، إن لم تؤمنوا بالله واليوم الآخر وتعملوا صالحا ، وتدخلوا الاسلام فلن يقبل منكم أبدا ، فسبحان الله من عقول عقيمة تفهم مايرضي غرائزها الخبيثة هم هؤلاء النصارى على مر العصور والازمنة.

7-التناقض والاختلاف في أمر الصفح والغفران هل نصفح ونغفر أم نجاهد ونغلظ ؟

الشبهة:

الصفح والغفرآن جميل	جاهد الكفار والمنافقين وإغلظ عليهم
- إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَا صْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ (سورة الحِجر 15: 85).	- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ (سورة التوبة 9: 73).

www.kalemasawaa.com

الرد على الشبهة:

قال تعالى: " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (85) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (86) وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (87) لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (88) وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (89) كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (90)" الحجرات.

إن هذه الآية تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الساعة آتية وأن عليه بالصفح عن قومه والعفو عنهم وهم مشركي قريش، وقال أهل التأويل أن هذه الآية منسوخة بآيات السيف والقتال، قال مجاهد وقتادة وغيرهما: كان هذا قبل القتال، فإن هذه مكية والقتال إنما شرع بعد الهجرة. كما ذكر ذلك علماء التفسير كالطبري والقرطبي وابن كثي ر والشوكاني وغيرهم وآيات القتال هي، قال تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (73)" التوبة، وقبل الحديث عن هذه الآية ، أحب أن أتكلم عن الآية 85 من سورة الحجرات ، قال تعالى: "وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (85)" الحجرات، فلصفح الصفح الجميل : أي تجاوز عنهم واعف عفواً حسناً، وقيل فأعرض عنهم إعراضاً جميلاً ولا تعجل عليهم، وعاملهم معاملة الصفوح الحليم، أقول إن من صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه مبعوث رحم ة للعالمين، ومن مكارم الأخلاق أن يصبر على أذيتهم وأن الله سوف يجعل لك شأنا يا محمد وبعده اصفح عنهم وتجاوز عن إساءتهم لك، وهذا ما حدث فعلا فالنبي صلى الله عليه وسلم، صبرعلى أذيّة قريش وعندما أتت الغلبة له عفا عنهم وأطلقهم في الحادثة الشهيرة في كتب السيرة.

قال محمد بن إسحاق فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله قام على باب الكعبة فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو موضوع تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسق اية الحاج ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطونها أولادها يا معشر قريش إن الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية كلها ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء (البداية والنهاية لابن كثير).

هكذا ذكر القصة ابن إسحاق والطبري في تاريخه وابن حبان وابن هشام وغيرهم وقد جاءت كذلك في سنن البيهقي الكبرى، فكان الصفح عنهم في فتح مكة وغيرها من المواقع، ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد على الكفار أو أتباع الأديان الأخرى، لما رأينا النبي صلى الله عليه وسلم يموت ودرعه مرهونة عند يهودي، لما رأينا يهود مازالوا إلى اليوم في اليمن لما رأينا يهود في المغرب والعراق ومصر وفلسطين، لما رأينا مجوس وصابئة وهندوس وبوذيين في بلاد المشرق الإسلامي، لما رأينا مسيحيين في مصر والشام والعراق وشمال إفريقيا، لما رأينكم أنتم يا نصارى العرب تبنون كنائسكم وتقيمون طقوسكم وترفعون الصليب في بلاد الإسلام.

www.kalemasawaa.com

إن فضل هذا كله يعود لذلك النبي الذي ما فتئتم تشتمونه وتتهمونه بالقتل وإقامة السيف. محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة بأبي وأمي هو أفديه ما حييت، أما قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (73)" التوبة.

فهذه الآية صريحة أن تجاهد أعداء الله عندما يتسلطوا ويحكموا ويطغوا على عباده، فهاهم اليهود في اليمن لا نؤذيهم ولهم كل الحقوق، ولكن دولة إسرائيل المغتصبة للأرض هل نعفو عنها وهي تقتل الأطفال أم نجاهدها بل نجاهدها لدرء ظلمها عن المساكين، ألم تأتي أمريكا لمحاربة نظام صدام لتحرير العراق من ظلم ه كما يزعمون، أم لكم حلال ولنا حرام يا نصارى. إن النصارى يعيشون بيننا بسلام ولكن عندما أتى الصليبي ون من وراء البحار كان الجهاد أولى من الصفح، وهكذا لجميع المخالفين لنا، إن كانوا يريدون السلام فلنعف ولنصفح وإن كانوا يريدون الحرب والظلم فليكن الجهاد، فهو ليس تناقض بل إن التعامل مع الكفار أمثالكم إما الصفح عندما تعتذرواعما بدر منكم وتريدون السلام، و إما الجهاد عندما ترمون الناس بالحجارة ومنازلكم كلها من زجاجة خاوية، وهل تناقض أن أقول أنني رحيما بالمساكين ومجاهدا للظالمين!

8-التناقض والاختلاف في النه ي عن الفحشاء : هل الله يأمر بالفحشاء أم ينهى عنها؟

الشبهة:

الله ينهى عن الفحشاء	الله يأمر بالفحشاء ليهلك قريه
- وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالا تَعْلَمُونَ (سورة الأعراف 28).	- وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً (سورة الإسراء 16) من المعروف الله عادل فى أحكامه كيف يأمر بالفسق ثم يعاقب الناس بما أمر به – وتؤمن الأديان كلها أن الذى يأمر بالفسق ويشجع على الفجور هو الشيطان أصل كل شر – ولكن الذى يأمر بالتدمير والحرب والهلاك هو الآلهة الوثنية وليس الله.

الرد على الشبهة:

حقيقة لا أصدق الأسلوب الواهي للنصارى والمدى السخيف الذي وصلوا اليه في التحدث عن الشبهات الآية الأولى صريحة حول النهي عن الفحشاء ولا إشكال فيها، الآية 16 من سورة الإسراء تتحدث عن قرية أمرها الله بالعدل والخير فرفضت ففسقوا فيها فدمرها الله، أمرناهم بالطاعات ففعلوا الفواحش، فاستحقوا العقوبة، رواه ابن جريج عن ابن عباس، وقاله سعيد بن جبير أيضاً.

www.kalemasawaa.com

(وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا (ففسقوا فيها) فخرجوا عن أمرنا (فحق عليها القول) بالعذاب (فدمرناها تدميرا) أهلكناها بإهلاك أهلها وتخريبها، وهذا المعنى الذي ذهب إليه كثير من المفسرين، وهناك قول آخر أن الله جل وعلا إذا أراد هلاك قرية ظالمة عاصية أصلا جعل فساقها الذين هم فسق ة من قبل يتسلطون فيها ويعيثون في الأرض فسادا ويفسقون فيعذبهم الله، فهنا الله جل وعلا لم يأمرهم بالفسق فهم فسق ة من قبل، ولم يحرضهم عليه، يقول النصراني صاحب الشبهة : (وتؤمن الأديان كلها أن الذى يأمر بالفسق ويشجع على الفجور هو الشيطان أصل كل شر)، فمن الذي جعله يأمر بالفسق ويشجع على الفجور أي من الذي خلق الشيطان وخلق فيه الشر، أليس الله ، إذن بمفهومك يكون الله يأمر بالفسق ويشجع على الفجور وهو أصل كل شر، فعلا أعيت الحماقة كل من يداويها ، إن خلق الله للشيطان أو الشر بالمفهوم الصحيح هو امتحان للناس لمعرفة من يستحق الجنة من النار، والمعنى الثاني للآية والذي ذكرته هنا هو أن الله لايحمي هذه القرية فيتسلط عليها الفساق والظلمة فيفسقوا فيها ، إذا أراد الله أن يهلك قرية من القرى الظالمة، ويستأصلها بالعذاب، أمر مترفيها، أمرا قدريا، ففسقوا فيها، واشتد طغيانهم، وهؤلاء أمم كثيرة أبادهم الله بالعذاب ، من بعد قوم نوح، كعاد ، وثمود ، وقوم لوط ، وغيرهم، ولابد من ملاحظة أن الحق جل وعلا قال "أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا"، هل قال مثلا وجعلنا أهلها (أي القرية هذه) فسقة يفسقون فيها؟، لا بل قال جل وعلا أمرنا (مترفيها) أي الفسقة والعصاة فيها من الأول والظالمين فيها من الأول .. إلخ فيتسلطوا على هذه القرية فيفسقوا فيها فيعذبها الله بمن فيها، وهذا مثل من يقول أنت يا فلان مقصر بحق الله وعاصي له فإن الله سلط عليك واحد مجرم لايرحمك يقعد يعذب فيك . إذن أين أمر الله بالفحشاء في هذه الآية .

9-الإنسان بين التخيير والتسيير:

الشبهة:

ادعى نصراني أن الإنسان في الاسلام مسير تسيير كامل كالروبوت واستدل بذلك على بعض الآيات وسوف أسرد الشبهات التي أثارها وأرد عليها ثم أسرد رأي الإسلام بذلك ثم أعرج قليلا على رأي المسيحية في ذلك.

حيث قال: الإنسان فى القرآن مسيراً وليس مخيراً (القدر فى الإسلام) فحدد القرآن إن الإيمان بالإسلام ليس فيه اختيار والأمر الأكثر صعوبة للفهم هو أن الإنسان مجبرا إما أن يكون عاصياً خاطياً أو تقياً مؤمناً فهى أمور مقدرة منذ الأزل ، فالإنسان بلا إرادة مسلوب الفكر والحرية والرغبة فى التغيير إلى الأفضل فهو لا يستطيع أن يختار شيئا لا يريده الله ، "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفتح من ذكاها وقد خاب من دساها " (سورة الشمس / 7-10).

من النص السابق (فألهمها فجورها وتقواها) نجد أن الله هو السبب فى فجور الناس لأنه يغريهم ويلهمهم بالشر ! وحاشا لله أن يفعل ذلك ، ونجد أيضا أن الإنسان لا حول له ولا

www.kalemasawaa.com

قوة فى ما يواجهه من اتباعه للشر فهل سيواجه المسلم مقدرات الله واللوح المحفوظ المكتوب فيه أنه سيكون فاجرا أو تقيا قبل أن يولد.

الرد على الشبهة:

يقول النصراني: أن الإنسان مجبرا إما أن يكون عاصياً خاطياً أو تقياً مؤمناً فهى أمور مقدرة منذ الأزل فالإنسان بلا إرادة مسلوب الفكر والحريه والرغبه فى التغيير إلى الأفضل فهو لا يستطيع أن يختار شيئا لا يريده الله " ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفتح من ذكاها وقد خاب من دساها " (سورة الشمس / 7-10)

للأسف هذه نتائج التفسير بالهوى بل التفسير الانتقادي بلا أي علم، فللنصراني فهم أن الآية تبين أن الإنسان ملهم للفجور منذ خُلق وملهم للتقوى كذلك منذ خُلق.

بينما أجمع المفسرون في تفسير هذه الآية أن الله أرشد النفس إلى طريق الفجور والتقوى. قال ابن عباس (فألهمها فجورها وتقواها) بين لها الخير والشر وكذا قال مجاهد وقتادة والضحاك والثوري وقال سعيد بن جبير ألهمها الخير والشر.

فكلمة ألهم معناها بيّن وضّح أرشد ...إلخ، فلو كان القصد تعمد لقال ونفس وما سواها أجبرها على فجورها وتقواها ... إلخ.

ثم يقول النصراني ويسرد: ونص آخر يقول " وقيضنا لهم قرناء فزينوا ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين " (سورة فصلت / 25) وحدد القرآن مبدأ أساسيا وهو أن هناك نفس كتب لها الحياة أو الموت على الفجور والطغيان والضلال ، فهل يستطيع الإنسان أن يقف أمام الحكم الذى صدر مقدما من الله؟ وليس كذلك فحسب بل أن الله هو المحرض وهو المحرك وهو الذى يلهم الإنسان بفجوره وطغيانه وضلاله، وحاشا لله أن يفعل ذلك.

ونرد بما يلي: هل العلم المسبق أو بالأصح علم الغيب لله جل وعلا يعني إجبار الناس على شيء ما، الله جل وعلا علم أن ذلك الشخص سوف يعمل كذا وكذا وسوف يذهب إلى جهنم أو يذهب إلى الجنة وهذا من كمال قدرة الخالق جل وعلا، وأي كلام خلاف ذلك يدل على عجز واضح وجلي في قدرة الخالق وبالتالي يفقد صفة أن يكون خالق عظيم كامل.

ثم يقول النصراني: والنص التالى يذكر أن " وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا " (سورة الإسراء / 16) وبتحليل النص [وأمّرْنا مترفيها] أى جعلنا مترفيها أمراؤهم وحكامهم ، وهذا يعنى أنهم عند امتلاكهم زمام الحكم والسلطة سوف يجعلون الناس يفسقون وينحرفون ، وبالتالى يحق قول الله على هذه القرية، ثم يدمرهم تدميرا حسب الخطة التى سبق وأعدها ضد هؤلاء البشر ولم يعرف على أى أساس حدد الله الناس وصنفهم قبل أن يولدوا! إلا أن القرآن ذكر: " يريد الله ألا يجعل لهم حظاً فى الآخرة" (سورة آل عمران/ 176) "يعذب من يشاء ويرحم من يشاء" (سورة العنكبوت/ 21)

www.kalemasawaa.com

ونرد بما يلي: مازلنا نسير في دوامة التفسير بهوى النصارى ، قوله تعالى: "وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (16)" الإسراء

وتفسير الآية أن الله جل وعلا إذا أراد أن يهلك قرية ظالمة أمر مترفيها أي ظالميها باتباع الحق ولكنهم رفضوا وفسقوا فيها فحق بعد ذلك عليها العذاب ، ومما يؤيد ذلك قول الإمام الشوكاني في تفسيره حيث قال: فإن كل من يعرف اللغة العربية يفهم من هذا أن المأمور به شيء غير المعصية، لأن المعصية منافية للأمر مناقضة له، فكذلك أمرته ففسق يدل على أن المأمور به شيء غير الفسق، لأن الفسق عبارة عن الإتيان بضد المأمور به، فكونه فسقاً ينافي كونه مأموراً به ويناقضه.

كذلك ممكن أن يقال أن القرى الظالم أهلها يسلط الله عليهم شرار الخلق ليسوموهم سوء العذاب، والتسليط لا يكون بالجبر ولكن بالإلهام كما بينا ذلك سابقا.

ويتحدث القرآن عن نفس كُتِب لها مسبقا الإيمان بالإسلام (شرح الله صدره) " أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه " (سورة الزمر/ 22).

أي وسعه لقبول الحق وفتحه للاهتداء إلى سبيل الخير كذلك بدون جبر أو قهر، مثال ذلك كمن يقعد مع شخصين فيتحدث مع كل منهما على حدا بالحكمة والكلمة الحسنة ويوضح لهما طريق الخير ويطمئنهما، فتكون النتيجة أن أحدهما يهتدي والآخر يضل فنقول أن الأول شرح صدره للحق فهو على نور والآخر ضيق قلبه للحق فهو على ضلال. فليس الأمر مساعدة لأحدهما دون الآخر ولكن لكلاهما والنتيجة أن أحدهما يعقل والآخر لا.

يقول النصراني: صنف الله للإنسان قبل أن يولد كل أعماله مسبقا إذا كانت شراً أو خيراً بل أن الله خطط فى التنفيذ وشجع وألهم ووضع العراقيل والمعوقات و اتخذ كل الأساليب لتنفيذ ما أعد له فى اللوح المحفوظ فأصبح الإنسان لا حريةٍ فى الإختيار ولا تسيير حياته حسب إرادته فماذا يطمع الإنسان من الله ؟ ، قال تعالى"أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41") النجم، والمعنى: ليس له أجر سعيه وجزاء عمله ولا ينفع أحداً عمل أحد.

ونرد كالتالي: حقيقة لا أعرف الربط بين هذه الآية وبين القدر والقهر والجبر ، إلا أن هذا النصراني يعتقد أن الانسان مسير ثم يعرض عليه سعيه (عمله) يوم القيامة وهذا السعي نتاج الجبر . مثال على ذلك : أن أجبر إنسان على القتل ثم أقوم بإعدامه على فعلته التي أُجبِر على فعلها. وهذا محال ومستحيل الحدوث في تصرفات الإنسان، فهل يعقل أن يعمل الانسان أي عمل شخصي بدون وجود أي ضغط نفسي أو خارجي ثم يقول أنا لم أفعله بكامل إرادتي إذا كان كذلك فنحن نسأل طارح الشبهة: هل اجبرك أحد على كتابة ما كتبت و أجبرك على عدائك للإسلام ؟؟؟ أم أنك كتبتها بمحض إرادتك وبكامل اقتناعك وباختيارك ؟

يكمل النصراني شبهته فيقول: والحديث الذى رواه البخارى يوضح الغامض من الأمور فقد روى عن علي بن أبى طالب قال : " كنا فى بقسع الغرقد ، فأتانا رسول الله فقعد وقعدنا حوله ، ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته قال : " ما منكم من أحد وما نفس منفوسة إلا مكانها من الجنة أو من النار وإلا كتب شقية أو سعيد ة" قال رجل : " يا رسول الله ، أفلا

www.kalemasawaa.com

نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ " فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة ، ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ؟ قال : " أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء (فيرسل الله الشياطين لدفع البشر للضلال والفساد طبقا لما جاء فى القرآن " ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين " (سورة الزخرف / 36-39) ثم قرأ (محمد نبي الإسلام) " فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى (حديث رواه البخارى ج3 ص216)

ونجيب النصراني: بأنه لا يوجد غموض بل إن الحديث فيه جواب الإشكال ، فكل نفس قد علم الله مصيرها ونهاية حالها في الدنيا والآخرة وهذا من كمال قدرة الله وكمال علمه الذي وسع كل شيء، فعلم الله بنهاية كل نفس بدليل الكتابة في اللوح المحفوظ ، فعندما يعلم الله أن الكافر في النار لا يعني أنه قد أجبره على ذلك.

ولكن إذا قلت أن الله لم يعلم نهاية كل نفس ومصيرها فهذا دليل عجز واضح للرب ، وهذا جلي في الكتاب المقدس إذ يظهر يسوع -الذي ألبسه النصارى لباس الرب وهو منه بريء- يجهل علم الغيب

وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟ " (مت3/24)

ولكي لا يسأله التلاميذ عن موعد حدوث ذلك قال لهم " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ." (مر32/13).

وبالعودة إلى الشبهة فإن نهاية الشبهة جواب للشبهة، قال رجل : "يا رسول الله ، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ " فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة ، ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ؟ قال: " أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء (فيرسل الله الشياطين لدفع البشر للضلال والفساد طبقا لما جاء فى القرآن " ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين " (سورة الزخرف / 36-39) ثم قرأ (محمد نب ي الإسلام) " فأما من أعطى وأتقى وصدق بالحسنى (حديث رواه البخارى ج3 ص216).

ثم يقول النصراني : وهناك مواضيع أخرى أدخلها القرآن تحت عنوان القدر الإلهى هى:- ويقول الشيخ مصطفى : "القدر فى مفهوم الإسلام، هو الذى جاء ب ي إلى هذا العالم بقصد الابتلاء"، "إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ، وإنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا" (سورة الإنسان 2-3).

ونرد على النصراني بأنه: لا خلاف على ما ذكر أعلاه فالإنسان خُلق للابتلاء وقد هداه الله للحق والشكر كما هداه للباطل والكفر فليس هو من أجبر الإنسان على الكفر ولم يجبره على الإيمان ولا أجبر من عبد الأصنام على ذلك ولم يجبر عباد الكواكب مثلهم ولا أجبر عباد الصليب على عبادته ولا أجبر المسلم على التوحيد.

يُكمل النصراني شبهته فيقول: وقدر حياة الإنسان بسنين معدودة لا يستطيع الإنسا ن أن يعيش أكثر أو أقل " ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون " (سورة الأعراف 34)، وقدر الرزق وجعله فى يد الله كيف يشاء ومتى يريد ولا دخل للإنسان

www.kalemasawaa.com

ولا حيله فى ذلك " الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز"(سورة الشورى/ 19)، وقدر السعادة والشقاء فى الحياة وجعلها مكتوبة منذ الأزل " يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد " (سورة هود / 105) وفى خطبة لعبد الله بن مسعود قال فيها : "الشقى من شقى فى بطن أمه" (القاضى أبى بكر الباقلانى ، إعجاز القرآن ج1 ص 195)

ونرد على النصراني بما يلي: الله علم أجل كل انسان فهو كاتب ذلك وعلم رزقه فهو كاتبه وعلم حاله في الدنيا والآخرة فهو كاتبه أيضا وهذه قدرة الخالق ولا يكون الخالق خالقا إذا انتقص في مثل هذه الأمور، أما إذا قلنا أن الله لم يخلق أجل الإنسان فإنه لن يعلم نهاية أجله ويكون الإنسان خالق أجله وعمره وإن كان ذلك محدد بعلم إنساني فقط فيكون الله جاهل والعياذ بالله والإنسان عالم وبالتالي يفوق علم الإنسان علم الله، أو أن يجهل الإنسان أجله والله يجهل ذلك أيضا فيتساووا في العلم وهنا يكون الخالق لم يخلق هذا الإنسان أي يكون الخالق غير خالق. والحق أن الإنسان يجهل أجله وغير خالق لقدره والله يعلم غيبه فهو خالقه وخالق قدره.

وما بقى من كلام هذا النصراني تكرار لما ذكره فيما سبق أن الانسان في ظل الإسلام مسير تسيير تام وأنه ليس من العدل أن يدخل الإنسان النار وهو مسير .....إلخ آخر كلامه.

إذن لنلخص كلام شبهاته بنقاط

- الانسان في ظل الإسلام يهدى ويضل رغما عنه
- رزقة مكتوب
- أجله مكتوب

فكأن الإنسان في ظل الإسلام كما يدعي هذا الضال عبارة عن روبوت حي لا أكثر ولا أقل !

بين الجبر والقدر (من شرح العقيدة الطحاوية لخالد بن عبد الله بن محمد المصلح):

وخصماء الله في القدر فريقان: الفريق الأول: هم الذين نفوا تقدير الله للأشياء قبل وجودها، فنفوا القضاء والقدر، وهم غلاة القدرية الذين قالوا: إن الله لم يقدر شيئاً، وإن الأمر أنف، وهذه بدعة ظهرت في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم، وردها ابن عمر وغيره من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصل هذه البدعة كانت في الذين خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين في القدر، كما جاء في حديث أبي هريرة : (أن المشركين جاءوا يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في القدر، فأنزل الله جل وعلا قوله: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" [القمر:49]) فإن هذا جواب على من خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في تقدير الله عز وجل للأشياء قبل وقوعها.

إذاً: الفريق الأول الذين خاصموا الله في القدر: هم غلاة القدرية الذين نفوا القضاء والقدر وعطلوه، وقالوا: إن الله جل وعلا لم يقدر شيئاً.

الفريق الثاني: هم الذين عارضوا الشرع بالقدر، فعطلوا الأمر والنهي، وهم الجبرية الذين قالوا: إنه ما من شيء إلا بقضاء الله وقدره، وعلى هذا لا يلام العاصي على معصيته، ولا

www.kalemasawaa.com

يشكر المحسن على إحسانه؛ لأن إحسان المحسن بقدر الله، ومعصية العاصي بقدر الله، فعلى هذا جعلوا القدر حجة على تعطيل الشرع، وهذا قد ذكره الله جل وعلا عن الكفار في مواضع من كتابه، كقول الله جل وعلا: "سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا" [الأنعام: 148]، فاحتجوا على تعطيل الطاعة والتوحيد بالقدر.

ومن المواضع التي أبطل الله جل وعلا فيها الاحتجاج بالقدر على ترك الطاعة قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ" [يس:47]، هناك كان الاحتجاج بالقدر على ترك التوحيد، وهنا الاحتجاج بالقدر على ترك الطاعة، وبقي الاحتجاج بالقدر على المعصية وهو في قول إبليس: "فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ" [الأعراف: 16]، فجعل فعله ومعصيته بسبب إغواء الله عز وجل، فنسبها إلى الله جل وعلا، واحتج بها على استمراره في الغي والضلال.

فتبين أنه لا حجة في القدر على ترك التوحيد، ولا حجة في القدر على إتيان المعصية، ولا حجة في القدر على ترك الطاعة، بل لله الحجة البالغة على كل أحد، فإنه ما من أحد إلا وله الاختيار الكامل في فعل ما شاء وترك ما شاء، وهذه المشيئة لا تخرج عن مشيئة الله عز وجل كما سيأتي.

والمراد أن كلام المؤلف رحمه الله في هذا الموضع فيه رد على فرقتين ضالتين في باب القضاء والقدر، وهما: غلاة القدرية والجبرية، الذين عارضوا الشرع بالقدر، والذين نفوا القدر وعطلوه، قال رحمه الله: (وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته) هذا الرد على الفريق الثاني ممن خاصم الله في القدر. قال رحمه الله: [ومشيئته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم].

يبيّن المؤلف رحمه الله في هذا المقطع: أن إثبات المشيئة والإرادة للمخلوق ليس ذلك على وجه الاستقلال والانفصال والانفكاك عن مشيئة الله عز وجل، بل ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن؛ ولذلك قال: [ومشيئته تنفذ] أي: مشيئة الرب جل وعلا تنفذ أي: تجوز، فهو جل وعلا ذو المشيئة النافذة، والقدرة النافذة، لا راد لما شاء، ولا مانع لما قدر وقضى، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، مشيئته تنفذ ولا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فإثبات المشيئة للعبد لا يعطل مشيئة الله عز وجل، وليس ذلك خارجاً عن مشيئة الله، بل مشيئة الله عز وجل محيطة بمشيئة عبده، كما قال سبحانه وتعالى: "وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا" [الإنسان:30]، وكما قال الله جل وعلا: "وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" [التكوير:29].

فمشيئة الله سبحان وتعالى محيطة بمشيئة العبد، لا خروج للعبد عن مشيئة الله عز وجل [فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن] وهذه المشيئة المذكورة في قوله: ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، يدخل في الإرادة الكونية، والإرادة الكونية هي معنى قول المؤلف رحمه الله وقول المسلمين: (ما شاء الله كان) -أي: حصل ووجد، (وما لم يشأ لم يكن) أي: لا حدوث له ولا حصول.

www.kalemasawaa.com

اعتقاد أن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء والرد على المعتزلة والقدرية في ذلك:

ثم بعد أن أثبت عموم مشيئة الرب سبحانه وتعالى لكل شيء، وأنه لا خروج لمشيئة العبد عن مشيئة الله عز وجل؛ قال رحمه الله: [يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلاً] جل وعلا، وفي هذه العبارة الرد على المعتزلة والقدرية الذين قالوا: إن العبد يخلق فعل نفسه، فالهدى والضلال ليس من فعل الله عز وجل ولا من مشيئته ولا من إرادته، إنما هي من مشيئة العبد وإرادته وفعله المستقل عن الله جل وعلا.

فقوله: (يهدي من يشاء) يرد بذلك على المعتزلة والقدرية الذين قالوا: إن الله لا يخلق فعل العبد، بل أفعال العباد خارجة عن قدرته ومشيئته وإرادته سبحانه وتعالى، ثم كيف يفسرون الهداية المذكورة في الكتاب؟ يفسرون الهداية المذكورة في الكتاب بأنها هداية البيان والإرشاد والدلالة، فيحملون كل آية أضاف الله فيها الهداية إليه على أنها هداية بيان وإرشاد ودلالة، وهذا لا إشكال أنه تحريف للكلم عن مواضعه، فإن الآيات التي فيها أن الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء، تشمل هداية الدلالة والإرشاد والبيان، وتشمل هداية التوفيق للعمل، فإنه إذا لم يوفق الله جل وعلا العبد للعمل فإنه لا إصابة في عمله، ولا توفيق له.

ومما يدل على أن الهداية المضافة إلى الله جل وعلا تشمل هداية التوفيق للعمل قول الله جل وعلا فيما ذكره في أبي طالب " إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ " [القصص:56]، فالهداية المنفية عن النبي صلى الله عليه وسلم هي هداية التوفيق والعمل، وأما الهداية المثبتة لله عز وجل فهي هداية الإرشاد والدلالة والبيان وهداية التوفيق إلى العلم.

فقوله: (يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً) أي: أن الهداية منه سبحانه وتعالى فضلاً ومنة على العبد، وهذا فيه الجواب عن السؤال: كيف يهدي فلاناً ولا يهدي فلاناً؟ نقول: الهداية فضل الله ومنته ورحمته وهو جل وعلا أعلم بمحال الفضل من غيره، فإن الله سبحانه تعالى يمن على من يشاء من عباده لعلمه بأن الممتن عليه بالهداية المتفضل عليه بالاستقامة أهل لذلك، أي: أنه يستحق ذلك، وأنه صالح لهذا، قال الله سبحانه وتعالى في جواب المعترضين على الرسل في أنهم خصوا بالرسالة: " اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ " [الأنعام: 124]، الله سبحانه وتعالى جعل الفضل في محله، وجعله لفضل الرسالة في الرسل لعلمه بأنهم أهل لها.

قال ابن القيم رحمه الله: والله جل وعلا أعلم بمحال الفضل في الرسل وأتباعهم، فإن الله سبحانه وتعالى أعلم بالمهتدين كما قال سبحانه وتعالى: " وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " [القصص:56] أي: أعلم بمن يستحق الهداية فيوفقه إليها وأعلم بمن يستحق الاستقامة فيوفقه إليها، وهذا معنى قوله رحمه الله: (يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً) أي: الهداية إلى الصراط المستقيم توفيقاً وعملاً، ويعصم من المعاصي ويعافي من الذنوب والخطايا فضلاً منه سبحانه وتعالى.

قوله: (ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلاً) أي: عدلاً، فهو جل وعلا لا يظلم الناس شيئاً، ولكن الناس أنفسهم يظلمون، ما منعهم الله جل وعلا الفضل وهم أهل له، بل الأمر كما قال الله جل وعلا: " فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ " [الصف: 5]، فإنهم لما استحقوا الزيغ أضلهم وخذلهم وخلى بينهم وبين أنفسهم؛ ولذلك اعلم أن كل معصية تقع فيها فإنها من خذلان الله جل وعلا؛ لأنه خلى بينك وبينها، ولو أن الله جل وعلا أكرمك

www.kalemasawaa.com

لعافاك وعصمك، وهذا معنى قوله رحمه الله في هذه العبارة: (يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلاً). ا.هـ.

قال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى : مراتب ذلك -أي القدر- أربع لا يتم الإيمان بالقدر إلا بتكميلها : الإيمان بأنه بكل شيء عليم، وأن علمه محيط بالحوادث، دقيقها وجليلها ، وأنه كتب ذلك باللوح المحفوظ ، وأن جميعها واقعة بمشيئته وقدرته.

الأول: الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل صغيرة وكبيرة جملة وتفصيلا:

قال تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (المائدة:97) وقال تعالى (قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الحجرات:16) وقال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (المجادلة:7) وقال تعالى (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور) (التغابن:4) .

الثاني : الإيمان بأن الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء:

قال تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأرض وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحديد: 22) وقال تعالى (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ) (القمر:52) ولحديث عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما- قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة) رواه مسلم (2653) .

الثالث : أنه لا يكون شيء في السموات ولا في الأرض إلا بإرادة الله ومشيئته الدائرة بين الرحمة والحكمة يهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بحكمته: قال تعالى : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (القمر:49) .

الرابع: أن الله تعالى خالق كل شيء:

قال تعالى: (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الرعد: 16) وقال تعالى (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (الزمر: 62) وقال تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (الصافات:96) (انظر : شرح لمعة الاعتقاد لشيخنا العلامة ابن عثيمين / 51 معارج القبول للشيخ الحكمي 328/2 السلفية شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل لابن القيم والقضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة د. عبد الرحمن المحمود).

ما يشاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه مع ذلك مكَّن العباد من أفعالهم فيفعلونها اختيارا منهم بمشيئتهم وقدرتهم . كما قال الله تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأرض إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ) (الحج: 70) وقال: (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (التكوير:29) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- مبينا مذهب أهل السنة في أفعال العباد: (والعباد فاعلون حقيقة ، والله خالق أفعالهم ، والعبد هو المؤمن والكافر

www.kalemasawaa.com

والبر والفاجر والمصلي والصائم ، وللعباد قدرة على أعمالهم ، ولهم إرادة والله خالق قدرتهم وإرادتهم ، كما قال تعالى (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (التكوير:29) ا.هـ (الواسطية مع شرح هراس ص)65

وقال ابن قدامة -رحمه الله تعالى-: "ومن صفات الله -تعالى- أنه الفعال لما يريد ولا يكون شيء إلا بإرادته ، ولا يخرج شيء عن مشيئته ، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد عن القدر المقدور، ولا يتجاوز ما خُط في اللوح المسطور أراد مالعالم فاعلوه، ولو عصمهم لما خالفوه ، ولو شاء أن يطيعوه جميعا لأطاعوه، خلق الخلق وأفعالهم، وقدر أرزاقهم وآجالهم ، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، قال تعالى: (لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) (الأنبياء:23)، وقال تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) (الفرقان:2)، وقال تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأرض وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحديد:22) وقال تعالى (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً) (الأنعام : 125) وروى ابن عمر : أن جبريل عليه السلام قال للنبي –صلى الله عليه وسلم – ما الإيمان؟ قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره). فقال جبريل: صدقت. رواه مسلم ، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم -: (آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره)، ومن دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي علمه الحسن بن علي يدعو به في قنوت الوتر (وقني شر ما قضيت) ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك أوامره واجتناب نواهيه بل يجب أن نؤمن بأن لله علينا الحجة بإنزال الكتب وبعثة الرسل ، قال الله تعالى : (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) (النساء : 165). ونعلم أن الله سبحانه ما أمر ونهى إلا المستطيع للفعل والترك، وأنه لم يجبر أحدا على معصية، ولا اضطره إلى ترك طاعة قال تعالى: (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا) (البقرة : 286) وقال تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (التغابن :16)، وقال تعالى: (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ) (غافر : 17) فدل على أن للعبد فعلا وكسبا يُجزى على حسنه بالثواب، وعلى سيئه بالعقاب، وهو واقع بقضاء الله وقدره" ا.هـ لمعة الاعتقاد /194 مطبوع ضمن الجامع للمتون العلمية.

وقال الشيخ السعدي -رحمه الله تعالى- ذاكرا شبهة الجبرية ومجيبا عنها: "إن الجميع يقولون بما جاء به الكتاب والسنة، من إثبات الأصلين: (أحدهما): الاعتراف بأن جميع الأشياء كلها -أعيانها، وأوصافها، وأفعالها- بقضاء وقدر، لا تخرج عن مشيئة الله وإرادته، بل: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. (والأصل الثاني): أن أفعال العباد -من الطاعات، والمعاصي، وغيرها- واقعة بإرادتهم وقدرتهم: وأنهم لم يجبروا عليها: بل هم الذين فعلوها بما خلق الله لهم : من القدرة والإرادة. ويقولون: لا منافاة بين الأمرين: فالحوادث كلها -التي من جملتها أفعال العباد- بمشيئة الله وإرادته ، والعباد هم الفاعلون لأفعالهم، المختارون لها. فهم الذين اختاروا فعل الخيرات وفعلوها، واختاروا ترك المعاصي فتركوها. والآخرون اختاروا فعل المعاصي وفعلوها، واختاروا ترك الأوامر فتركوها. فاستحق الأولون المدح والثواب، واستحق الآخرون الذم والعقاب. ولم يجبر الله أحدا منهم على خلاف مراده واختياره. فلا عذر للعاصين إذا عصوا وقالوا: إن الله قدرها علينا، فلنا بذلك العذر. فيقال لهم: إن الله قد أعطاكم المكنة والقدرة على كل ما تريدون، وأنتم -بزيغكم وانحرافكم- أردتم الشر ففعلتموه ، والله قد حذركم، وهيأ لكم كل سبب يصرف عن معاصيه، وأراكم سبيل الرشد فتركتموه، وسبيل الغي فسلكتموه.

www.kalemasawaa.com

وإذا أردت زيادة إيضاح لهذا المقام: فإنه من المعلوم لكل أحد أن كل فعل يفعله العبد، وكل كلام يتكلم به فلا بد فيه من أمرين: قدرة منه على ذلك الفعل والقول ، وإرادة منه فمتى اجتمعا: وجدت منه الأقوال والأفعال. والله تعالى هو الذي خلق قدرة العبد وإرادة العبد ، وخالق السبب التام خالق للمسبب. فالله تعالى خالق أفعال العباد، والعباد هم الفاعلون لها حقيقة. فهذا الإيراد الذي أورده هذا المشكك وما أشبهه من الإيرادات التي يحتج بها أهل المعاصي بالقدر يجيبونهم بهذا الجواب المفحم، فيقولون: دلت أدلة الكتاب والسنة الكثيرة: على أن الله خالق كل شيء وعلى كل شيء قدير وأن كل شيء بقضاء وقدر: الأعيان، والأوصاف، والأفعال. ودلت -أيضا- أدلة الكتاب والسنة: أن العباد هم الفاعلون لفعلهم حقيقة، بقدرتهم واختيارهم. فإنه تعالى نسب إليهم، وأضاف إليهم كل ما فعلوه: من إيمان وكفر، وطاعة ومعصية. و أنه تعالى مكنهم من هذا، ومن هذا. ولكنه تعالى حبب إلى المؤمنين الإيمان وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان: وولى الآخرين ما تولوا لأنفسهم: حيث اختاروا الشر على الخيرة وأسباب العقاب على أسباب الثواب. وهذا -كما أنه معلوم بالضرورة من الشرع- فهو معلوم بالحس الذي لا يمكن أحدا المكابرة فيه: فإن العبد يفرق بين أفعاله التي يقسر ويجبر ويقهر عليها، وبين أفعاله التي يختارها ويريدها، ويحب حصولها" ا.هـ الدرة البهية شرح القصيدة التائية (149).

وسئل شيخنا العلامة ابن عثيمين -رحمه الله تعالى - مثل هذا السؤال (هل الإنسان مسير أو مخير؟) فأجاب -رحمه الله تعالى-: "على السائل أن يسأل نفسه هل أجبره أحد على أن يسأل هذا السؤال وهل هو يختار نوع السيارة التي يقتنيها؟ إلى أمثال ذلك من الأسئلة وسيتبين له الجواب هل هو مسير أو مخير ثم يسأل نفسه هل يصيبه الحادث باختياره؟ هل يصيبه المرض باختياره؟ هل يموت باختياره؟ إلى أمثال ذلك من الأسئلة وسيتبين له الجواب هل هو مسير أو مخير. والجواب: أن الأمور التي يفعلها الإنسان العاقل يفعلها باختياره بلا ريب واسمع إلى قول الله تعالى: (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً) (النبأ: 39) وإلى قوله تعالى : (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) (آل عمران :152) وإلى قوله تعالى : (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً) (الإسراء: 19) وإلى قوله تعالى: (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) (البقرة : 196) حيث خير الفادي فيما يفدي به. ولكن العبد إذا أراد شيئاً وفعله علمنا أن الله تعالى قد أراده لقوله تعالى: (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (التكوير:29) فلكمال ربوبيته لا يقع شيء في السموات والأرض إلا بمشيئته تعالى، وأما الأمور التي تقع على العبد أو منه بغير اختياره كالمرض والموت والحوادث فهي بمحض القدر وليس للعبد اختيار فيها ولا إرادة." ا.هـ.

وقال –رحمه الله تعالى– : " هل الإنسان مسير أو مخير؟ وهل له إرادة أو ليس له إرادة؟ فنقول: الإنسان مخير إن شاء آمن وإن شاء كفر بمعنى أن له الاختيار وإن كان ليس سواءً لا يستوي الكفر والإيمان لكن له اختيار أن يختار الإيمان أو أن يختار الكفر وهذا أمرٌ مشاهدٌ معلوم فليس أحدٌ أجبر الكافر على أن يكفر وليس أحدٌ أجبر المؤمن على أن يؤمن بل الكافر كفر باختياره والمؤمن آمن باختياره كما أن الإنسان يخرج من بيته باختياره ويرجع إليه باختياره وكما أن الإنسان يدخل المدرسة الفلانية باختياره ويدخل الجامعة الفلانية باختياره

www.kalemasawaa.com

وكما أن الإنسان يسافر باختياره إلى مكة أو إلى المدينة أو ما أشبه ذلك وهذا أمرٌ لا إشكال فيه ولا جدال فيه ولا يمكن أن يجادل فيه إلا مكابر نعم هناك أشياء لا يمكن أن تكون باختيار الإنسان كحوادث تحدث للإنسان من انقلاب سيارة أو صدم أو سقوط بيتٍ عليه أو احتراق أو ما أشبه هذا هذا لا شك أن لا اختيار للإنسان فيه بل هو قضاءٌ وقدر ممن له الأمر ولهذا عاقب الله سبحانه وتعالى الكافرين على كفرهم لأنهم كفروا باختيارهم ولو كان بغير اختيارٍ منهم ما عوقبوا ألا ترى أن الإنسان إذا أكره على الفعل ولو كان كفراً أو على القول ولو كان كفراً فإنه لا يعاقب عليه لأنه بغير اختيارٍ منه ألا ترى أن النائم قد يتكلم وهو نائم بالكفر وقد يرى نفسه ساجداً لصنم وهو نائم ولا يؤاخذ بهذا لأن ذلك بغير اختياره فالشيء الذي لا اختيار للإنسان فيه لا يعاقب عليه فإذا عاقب الله الإنسان على فعله السيئ دل ذلك على أنه عوقب بحقٍ وعدل لأنه فعل السيئ باختياره، وأما توهم بعض الناس أن الإنسان مسير لا مخير من كون الله سبحانه وتعالى قد قضى ما أراد في علمه الأزلي بأن هذا الإنسان من أهل الشقاء وهذا الإنسان من أهل السعادة فإن هذا لا حجة فيه وذلك لأن الإنسان ليس عنده علمٌ بما قدر الله سبحانه وتعالى إذ أن هذا سرٌ مكتوم لا يعلمه الخلق فلا تعلم نفسٌ ماذا تكسب غداً وهو حين يقدم على المخالفة بترك الواجب أو فعل المحرم يقدم على غير أساس وعلى غير علم لأنه لا يعلم ماذا كتب عليه إلا إذا وقع منه فعلاً فالإنسان الذي يصلي لا يعلم أن الله كتب له أن يصلي إلا إذا صلى والإنسان السارق لا يعلم أن الله كتب عليه أن يسرق إلا إذا سرق وهو لم يجبر على السرقة ولم يجبر المصلي على الصلاة بل صلى باختياره والسارق سرق باختياره ولما حدث النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه بأنه: (ما من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) قالوا: يا رسول الله ألا ندع العمل ونتكل؟ قال : (لا اعملوا فكلٌ ميسر لما خلق له) فأمر بالعمل والعمل اختياري وليس اضطرارياً ولا إجبارياً فإذا كان يقول -عليه الصلاة والسلام- : (اعملوا فكلٌ ميسر لما خلق له) نقول للإنسان اعمل يا أخي صالحا اعمل صالحاً حتى يتبين أنك ميسر لعمل أهل السعادة وكلٌ بلا شك إن شاء عمل عملاً صالحاً وإن شاء عمل عملاً سيئاً ولا يجوز للإنسان أن يحتج بالقدر على الشرع فيعصي الله ويقول هذا أمرٌ مكتوب علي يترك الصلاة مع الجماعة ويقول هذا أمر مكتوب علي يشرب الخمر ويقول هذا أمر كتب علي يطلق نظره في النساء الأجنبيات ويقول هذا أمرٌ مكتوبٌ علي ما الذي أعلمك أنه مكتوبٌ عليك فعملته، أنت لم تعلم أنه كتب إلا بعد أن تعمل لماذا لم تقدر أن الله كتبك من أهل السعادة فتعمل بعمل أهل السعادة، وأما قول السائل هل للإنسان إرادة؟ نقول: نعم له إرادة بلا شك قال الله تبارك وتعالى: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ)(آل عمران : 152) وقال تعالى (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ)(الإسراء : 19) وقال تعالى (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) (الشورى :20) والآيات في هذا معروفة وكذلك الأحاديث معروفة في أن الإنسان يعمل باختيار وإرادة ولهذا إذا وقع العمل الذي فيه المخالفة من غير إرادة ولا اختيار عفي عنه قال الله تعالى: (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (البقرة :28)، فقال الله: قد فعلت. وقال تعالى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ) (الأحزاب :5) وهذا أمرٌ ولله الحمد ظاهر ولا إشكال فيه إلا على سبيل المنازعة والمخاصمة، والمنازعة والمخاصمة منهيٌ عنهما إذا لم يكن المقصود بذلك الوصول إلى الحق وقد خرج النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذات يوم على أصحابه وهم

www.kalemasawaa.com

يتنازعون في القدر فتأثر من ذلك عليه الصلاة والسلام لأن هذا النزاع لا يؤدي إلى شيء إلا إلى خصومة وتطاول كلام وغير ذلك وإلا فالأمر واضح ولله الحمد." ا.هـ

عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: كنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم - في بقيع الغرقد في جنازة فقال: "ما منكم من أحد إلاَّ وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار"، فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل، فقا ل: اعملوا فكل ميسر لما خُلق له"، ثم قرأ قوله تعالى: "فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى"، إلى قوله تعالى: "فسنيسره للعسرى"، ورواه أيضاً مسلم (2647) وأصحاب السنن الترمذي (2136)، وابن ماجة (78)، وأحمد (621). (من كتاب هل الإنسان مسير أو مخير د. نايف بن أحمد الحمد).

وخلاصة القول: أن الله عز وجل خلق كل شيء وقدر كل شيء قبل خلقه جل وعلا لكل شيء، قال الحق جل وعلا: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (1)" النحل. فأمر الله قد قدر وحسم منذ الأزل ولكن نحن لا نستعجله لأنه سيأتينا كما هو مقدرا لنا.

والسؤال الأهم هو هل الإنسان مخيرا أم مسيرا ؟

قال الحق جل وعلا : "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأرض وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (18)" الحج.

والسجود هو السير وفق مشيئة الخالق عز وجل، ومن هذه الآية الكريمة نرى أن الانسان مخير ومسير في نفس الوقت فهو ينام ويأكل ويشرب ويموت ويولد وغيرها من التصرفات التي يجبرعلى فعلها الانسان مثله مثل الموجودات الاخرى جمادات أو كائنات، فهنا يعتبر مسيرا، وفي نفس الوقت فأن الانسان مخيرا في تصرفاته وتفكيره وخياراته ورغباته ومشيئته فهو الذي يقتل ويسرق ويزني ويكفر وهو الذي يؤمن ويصلي ويساعد الآخرين ... إلخ، فهو باختصار من يعمل الخير أو الشر ، قال تعالى : "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4) أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (6) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10)" البلد، والنجدين هو طريق الخير وطريق الشر، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ وَمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنْ الْإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ وَالْمَعَاصِي حِمَى اللَّهِ مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، رواه البخاري برقم 1910 ورواه غيره.

فالانسان يعلم الخير ويعلم الشر وهذا ما جاء في الحديث ويصدقة العقل، إذن فالإنسان مسير في خلقته ومخير في قراراته بمشيئة الله جل وعلا، كما ذكر الله ذلك في كتابة الكريم بقوله: "لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)" التكوير ، قد يسأل سائل ويقول كيف يتم هذا ، فنرد عليهم كما رد علماء السلف على هذه الحيثية.

يقول عمر سليمان الأشقر في كتابه القضاء والقدر الفصل الرابع (حدود نظر العقل في القدر): "يقول أبو المُظَفَّر السمْعَاني فيما حكاه عنه ابن حجر العسقلاني: " سبيل المعرفة في هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل، فمن عدل عن التوقيف فيه

www.kalemasawaa.com

ضلَّ وتاه في بحار الحيرة، ولم يبلغ شفاء العين، ولا ما يطمئن به القلب، لأن القدر سِرٌّ من أسرار الله تعالى، اختص العليم الخبير به، وضرب دونه الأستار، وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة، فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب.

ويقول الطحاوي رحمه الله تعالى: " وأصل القدر سرّ الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة، فإن الله طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال تعالى: (لا يُسْأل عما يفعل وهم يسألون) [الأنبياء: 23].

وقال الآجُرِّيُّ: " لا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث في القدر، لأن القدر سر من أسرار الله عز وجل، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر واجب على العباد أن يؤمنوا به، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير الله الجارية على العباد، فيضل عن طريق الحق".

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: " من السنة اللازمة: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال: لِمَ؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق بها والإيمان بها. ومن لم يعرف تفسير الحديث، ولم يبلغه عقله، فقد كفى ذلك، وأحكم له، فعليه الإيمان به، والتسليم له، مثل حديث الصادق المصدوق، وما كان مثله في القدر" ا.هـ

فالعقيدة الحقة هي أن الانسان مابين القدرية والجبرية ، وأن السؤال في هذا نوع من أنواع العبث ومن يبحث في هذه الامور لن يصل إلى أي نتيجة لأن القدر سر من أسرار الله جل وعلا كما ذكر الامام الآجري.

الرد على منهج القدرية أو المنهج القائل بأن الإنسان يخلق قدر ه وأن الله الخالق جل وعلا ليس له أي يد في ذلك :

نقول إذا كان الإنسان يخلق قدره بنفسه دون أي تدخل من الخالق جل وعلا فهذا يعني عجز رهيب منسوب للإله ولقدرته وبالتالي يصبح الإله مفقود ومنه يكون ليس إله بل أحد أشكال المخلوقات ذات القدرات الخارقة وليس إله.

ومن هذا الإشكال نصل إلى أن هذا الإله المزعوم والعاج ز عن خلق قدر مخلوقاته لا يستطيع تغيير قدر مخلوقاته الذي ارتسموه لأنفسهم، لا يستطيع هذا الإله هداية أو ضلال أي إنسان.

لا يعلم الغيب بشكل عام فهو لا يعلم نهايةِ مجريات الكون الذي خلقه، وبالتالي قد يتمرد عليه هذا الكون ويصبح لا نهائي ويسقط حق الإله في يوم الدينون ة، لا يستطيع هذا الإله بالتنبوء بالمخلوقات قبل خلقها وبالتالي يكون غير خالق لها فهي تخلق نفسها وفقا للقدر الذي خلقه أسلافها لها، هذا الإله عاجز عن رزق مخلوقاته، هذا الإله عاجز عن شفاء مخلوقاته، هذا الإله عاجز عن إتيان أو أخذ الحياة من مخلوقاته، وأمام الموت يسقط هذا الوهم فإذا قلنا أن الإنسان يخلق قدره من حيث طريقة موته، كأن يختار المنتحر إرادته وخياره الحر بأن ينهي حياته بالانتحار أليس هذا الخيار الحر من قبل هذا الإنسان يعتبر خلق لقدره وهو الموت بالانتحار دون تدخل الخالق كما يزعم الكاذبون والمنحرفون، ولكن نلاحظ أن ما سبق يناقض طرق أخرى للموت تكون إرادة الإنسان مسلوبة ويكون عديم الخيار بل ومسير، مثلا الموت

www.kalemasawaa.com

بالمرض، هل لدى الإنسان الخيار الكامل في جعل جسده يصاب بالمرض أيا كان ؟؟ أم أن هذا المرض يصاب به الإنسان دون خيار أو قدرة أي لم يكن لهذا الإنسان الحرية في خلق قدره هنا، وبالتالي كان الخالق هنا هو من خلق قدر هذا الإنسان وابتلاه بالمرض الذي أماته، نلاحظ هنا أن الإنسان لم يملك قدره بل فرض عليه.

فهل يعقل أن الانسان يخلق قدره المحتوم والذي أوصله إلى موته في بعض الحالات وجهلها الخالق، وفي بعض الحالات الأخرى خلق الخالق قدر هذا الإنسان وخلق له طريقة موته أي علمها الله وجهلها هذا الإنسان ، هذا أمر غريب ومتناقض، ومما سبق يمكن لنا أن نقيس ذلك على كل تصرفات الإنسان فكل تصرف حر للإنسان ممكن أن يوصله إلى النهاية المحتومة وهي الموت، والموت إما أن يملكه هذا الإنسان أو يملكه خالق هذا الإنسان، والواقع والمنطق والتجربة (كما مثلنا بالمرض) يقول إن الموت يملكه الخالق جل وعلا، وبالتالي فإن خيار أو مشيئة الانسان حرة تحت مشيئة الخالق جل وعلا، مخير غير مجبر معلوم غير مجهول، مثال على ذلك: كالإنسان الجالس على فرع شجرة ومعه منشار ينشر به أصل هذا الفرع فلئت تعلم مئة بالمئة أنه سوف يسقط لا محالة وهو كذلك يعلم أنه سوف يسقط بفعله ذلك ولكن هل أنت من أجبره على ذلك الفعل طبعا لا ولكن علمت علم اليقين نهايته.

وعلم الله أكبر من ذلك فهو يعلم تفاصيل الحدث من قبل خلق الكون ويعلم نهاية الحدث إلى ما بعد نهاية الكون فالله خالق كل شيء ومقدر المقادير وأعطى كل إنسان الخيار (المشيئة) بعلمه ومشيئته.

وأكرر أنه مهما تعمقنا في مسألة القدر لمحاولة فهمها ومعرفة ماهيتها بالتفصيل فإننا سوف نعجز لسبب بسيط أنه من علم الله ومن أسراره لا يطلع عليه أحد ولا يعلم كيف يكون أو كيف يتم إلا هو قال تعالى: "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (21)" الحجر.

وخير ما أختم به في الرد على ادعاء القوم بخلق أقدارهم قوله تعالى : "وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (107) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (108)" يونس، فالآيتان السابقتان تظهر أن مشئية الإنسان من مشيئة الله وبنفس الوقت مخير في تصرفه وليس مجبر عليه وهذا من إعجاز الخالق وبيان كامل قدرته.

والآن هل الإنسان مخير أم مسير فى المسيحية:

يقول النصراني عزت أندراوس التالي: هناك قضية كنا نتناقش فيها عندما كنا فى سن الشباب وهذه القضية هي هل الإنسان مسير أم مخير؟ وقد خرجنا بنتيجة أجمعنا عليها وهى أن الإنسان مخير وليس مسير، ولكن أغلق عن معرفته أمور هى ميلاده ومستقبله ومماته وله كامل الحريه فى اتخاذ قراراته التى يتحكم فيها عوامل داخلية وأخرى خارجية طبقا للظروف والملابسات ومدى فهمه للدافع ومدى خبرته وسنه وتفاعله مع الحدث ومدى معرفته الدينية .. إلخ واختياره ما بين الشر والخير هو الذى سيحدد محاسبته فنحن كما عرفنا أنه عندما أكل

www.kalemasawaa.com

أبوينا الأولين من شجرة معرفة الخير والشر أصبح للإنسان كامل المعرفة فى الاختيار ما بين الشر والخير وبناء على أعمال الإنسان فى حياته التي ساسها حسب إرادته واختياره ومشيئته وميوله سيتم محاسبته وإذا كان القانون الإنساني القاصر يحاكم الإنسان على جرائمه فما بالك بالله.

الرد: يقول المسيحي عزت اندراوس : وقد خرجنا بنتيجة أجمعنا عليها وه ي أن الإنسان مخير وليس مسير ، ولكن أغلق عن معرفته أمور ه ي ميلاده ومستقبله ومماته وله كامل الحريّة فى إتخاذ قراراته" بالمعنى العامي الانسان يخلق قدره في جانب تصرفاته ،فهل هذا صحيح ؟؟ نرى المسيحيين في صلواتهم في الكنائس أو خارجها يرددون صلاة يقتبسونها من الإنجيل نقتطف منها هذا الجزء من إنجيل متى

6: 9 فصلوا انتم هكذا ابانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك

6: 10 ليات ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض

ماهي هذه المشيئة ؟ يقول تادرس يعقوب ملطي في تفسيره أن المشيئة هنا هي طريق الله (طريق الخير)، ولكن من النص نفهم ان المشيئة هنا هي الارادة القدر الرغبه وكلها تؤكد خلق الله لقدر الانسان.

كذلك نرى من خلال رسائل بولس الرسول، دائما ما يفتتحها بهذه الكلمات

1: 1 بولس المدعو رسولا ليسوع المسيح بمشيئة الله

ويفسر تادرس يعقوب ملطي هذه العبارة بالتالي: أنه رسول "بِمَشِيئَةِ اللهِ"، ليس له فضل في ممارسة العمل الرسولي، خاصة بكونه رسول الأمم، يدعوهم للاتحاد مع اليهود في جسد واحد. اختاره الله بمشيئته رسولاً ليحقق غايته الإلهية فيهم. حقًا إن تعبير "بِمَشِيئَةِ اللهِ" ليس غريبًا عن الرسول في افتتاحية رسائله، لكن ما تتسم به هذه الرسالة هو تكراره التعبير ست مرات (١: ١، ٥، ٩، ١١، ٥: ١٧، ٦: ١٦)، الأمر الذي لا نجده في الرسائل الأخرى، بل وفي الأسفار الأخرى سوى إنجيل يوحنا، ذلك لأن هذه الرسالة تكشف "سرّ المسيح" بكونه سرّ الكنيسة المجتمعة من اليهود والأمم، هذا السرّ يحقق مشيئة الآب الأزلية، ويتمم مسرته نحو البشرية.

يفضل بعض الدارسين ترجمة "مشيئة الله" بـ "قرار الله"، إذ يرون في النص ما يعني ليس مجرد الإرادة بل حركة عمل الله الحكيم والقدير والحيّ ككائن محب للبشر، أعلن هذه الحركة الأزلية خلال التاريخ بتدبيره الإلهي.

والكلام السابق لا يحتاج إلى تفسير أكثر بل واضح كل الوضوح ويبين أن مشيئة الله أزلية.

واذا رجعنا إلى رسالة بطرس الثانية نرى التالي:

1: 21 لانه لم تات نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس

www.kalemasawaa.com

2: 1 و لكن كان ايضا في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك و اذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على انفسهم هلاكا سريعا

2: 2 و سيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يجدف على طريق الحق

لاحظوا الكلمات السابقة بكل دقة

1: 21 لانه لم تات نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس

إذن الله هو الذي يهدي البشر ويجعل منهم الأنبياء والقديسين

ويعلق القديس يوحنا الذهبي الفم على تعبير "القديسين" هنا بقوله: لاحظ أنه يدعو الرجال مع نسائهم وأطفالهم وخدمهم "قديسين". هؤلاء الذين دعاهم بهذا الاسم كما هو واضح من نه اية الرسالة، إذ يقول: "أَيَّتُهَا الزوجات (النِّسَاءُ) اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ" (٥: ٢) وأيضًا: "أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ" (٦: ١)، "أَيُّهَا الْعَبِيدُ (الخدم)، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ" (٦: ٥). تأملوا مقدار البلادة التي استحوذت علينا الآن، فالقديس كل انسان صالح يدعو للخير.

ومما سبق فإن الهداية ليست من قبل مشيئة الانسان بل من قبل الله.

الفقرة الثانية تقول:

2: 1 و لكن كان ايضا في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك و اذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على انفسهم هلاكا سريعا .

هنا الرب يخبر بخبر غيبي مستقبلي عن ظهور أنبياء كذبة ينكرون الرب ويجلبون على أنفسهم الهلاك السريع، والسؤال يقول كيف علم الرب أن هناك أناس سوف يتعمدون الكذب ويدعون النبوة ينكرون الرب ويجلبون على أنفسهم الهلاك السريع . أليس الكذب صفة اختيارية من صفات الشر والإنسان مخير بين الخير والشر وهو الذي يخلق ذلك لنفسه بعلمه لا بعلم الرب، أليس الإنسان هو من يخلق قدر ه في تصرفه؟! إذن هذا علم من الخالق يسبق الإنسان وبالتالي فإن مقولة أن الإنسان هو من يخلق قدره في تصرفه باطل من صريح الإنجيل.

الفقرة الثالثة تقول:

2: 2 و سيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يجدف على طريق الحق

هذا أيضا علم مسبق من قبل الرب حيث يوضح أن أناس كثيرون سيضلون ويتبعون هؤلاء الأنبياء الكذبة. وهذا العلم المسبق يبين تناقض الإنجيل مع فكر المسيحية حول المشيئة والقدر ومسالة التخيير والتسيير.

أخيرا لقد رأيت في موقع مسيحي التالي: هل قضاء الله يعم الأعمال الشريرة؟الله لم يخلق الشر و لا يسر به و إنما قد يسمح الله بحدوثه و إن سمح يسمح بقدر معين فقط و يحول الله شر الأشرار إلى خير لمحبيه.

www.kalemasawaa.com

ونقول: الله لم يخلق الشر ، غريب فمن خلقه ياترى ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟، واذا لم يخلق الله الشر فلماذا يرضي به وبوجوده ولماذا لم يمنعه، ولماذا يعاقب صاحب الشر وهو لم يخلق هذا الشر، أليس الخير والشر وجدا ليمتحن الانسان من خلالهما في هذا الدنيا وبالتالي يستحق الفردوس أو الجحيم ، ومما سبق نصل لحقيقة واضحة وهي أن العقيدة النصرانية مبنية على أهواء وفلسفات متناقضة تنكر ما تثبت وتثبت ما تنكر، وبالتالي على هذا النصراني أن ينظر لفكره المتناقض والذي لايقنع الطفل أو المجنون ويعالجه إن استطاع قبل الخوض في معتقدات الآخرين وهو جاهل بها.

10- التناقض والاختلاف في القسم بالبلد (مكة):

الشبهة:

هل الله يناقض نفسه مرة يقسم وأخرى لا يقسم ؟

الله يقسم بمكة	الله لا يقسم بمكة
وَهَذَا (= قسم) البَلَدِ الأمِينِ (سورة التين 3:95)	لاَ أُقسِمُ بِهَذَا البَلَدِ (سورة البلد 1:90)

الرد على الشبهة:

أولا: يقول الحق جل وعلا: "وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3)" التين

يقول ابن كثير في تفسيره : (وهذا البلد الأمين) يعني مكة قالهابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن وإبراهيم النخعي وابن زيد وكعب الأحبار ولا خلاف.

ثانيا: الآية الثانية، قال تعالى "لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1") البلد ، يقول النصراني الخبيث أن هذه الآية تعني أن الله لا يقسم بمكة، فسبحان من خلق الجهل ، قال ابن كثير : هذا قسم من الله تبارك وتعالى بمكة أم القرى في حال كون الساكن فيها حالا لينبه على عظمة قدرها في حال إحرام أهلها قال خصيف عن مجاهد (لا أقسم بهذا البلد) (لا) رد عليهم (أقسم بهذا البلد) وقال شبيب بن بشر عن عكرمة عن بن عباس (لا أقسم بهذا البلد) يعني مكة، ولا في أول القسم وارد في القرآن ، قال تعالى "لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2)" القيامة.

قال الشوكاني : قوله: 1- "لا أقسم بيوم القيامة" قال أبو عبيدة وجماعة من المفسرين: إن لا زائدة، والتقدير: أقسم. قال السمرقندي: أجمع المفسرون أن معنى لا أقسم: أقسم، واختلفوا في تفسير لا، فقال: بعضهم: هي زائدة، وزيادتها جارية في كلام العرب كما في قوله: " ما منعك أن لا تسجد " يعني أن تسجد، و"لئلا يعلم أهل الكتاب"

وفي تفسيره لآية "لا أقسم بهذا البلد (1)" سورة البلد، قال الشوكاني:

www.kalemasawaa.com

قوله: 1- "لا أقسم" لا زائدة، والمعنى أقسم "بهذا البلد" وقد تقدم الكلام على هذا في تفسير "لا أقسم بيوم القيامة" ومن زيادة لا في الكلام في غير القسم قول الشاعر: تذكرت ليلى فاعترتني صبابة وكاد صميم القلب لا يتصدع أي يتصدع، ومن ذلك قوله: " ما منعك أن لا تسجد " أي أن تسجد. قال الواحدي: أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكة. قرأ الجمهور "لا أقسم". وكما ذكرت فلا في تأكيد القسم متكررة في القرآن الكريم.

وكذلك كما ذكرنا سابقًا في قوله تعالى: "قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12)" الأعراف، أي ما منعك أن تسجد ، وبالتالي يتضح لنا الأمر أن النصارى جهل ة في منتهى قمة الجهل، فالآية صريح ة فهمها العرب الأولون أصحاب اللغة النقية والنحو الصحيح، فالله عز وجل يقسم في مكة المكرمة في كلا الآيتين ولا تناقض موجود.

11-التناقض والاختلاف في النهى عن النفاق والخداع والإكراه عليه:

الشبهة: هل الله يأمر بالخداع والنفاق أم ينهى عنه ؟

النهى عن النفاق والخداع	إكراه على النفاق والخداع
- بَشِّرِ المُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلهِ جَمِيعاً (سورة النساء 4: 138 و139).	- من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان(سورة النحل / 106)
- وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (سورة التوبة 30:9).	وفسر الجلالين هذا النص فقال أن المسلم الذى تلفظ بالكفر ومن مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب ، أى الذى ينكر الله وينافق الكافرين وهو تحت الإكراه – هذا الأمر محلل له وليس عليه أى ذنب أو عقوبة – قارن هذا المبدأ الإسلامى بما حدث مع أصحاب الأخدود المسيحين وذكرهم القرآن وراجع ما كتب عنهم فى هذا الكتاب.
- المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ وَعَدَ اللهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَ هُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (سورة التوبة 9: 67 و68).	-يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ (سورة الصف 10-12:61)
- فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِين (سورة الأنعام 45:6)	- وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هذا
- أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (سورة المجادلة	

www.kalemasawaa.com

58: 14-16). قال البيضاوي: " اتخذوا ايمانهم - الذي أظهروه جُنّة وقآية دون دمائهم وأموالهم	لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (سورة الحج 22: 78)

الرد على الشبهة:

حقيقةً لا أجد شيئا أرد به على هذا الخبيث لأن التناقض في رأسه ، فالآيتان بعيدتان كل البعد عن التناقض، فالقسم الأول ، يرد على المنافقين الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام في كل تعاملاتهم ، فالله توعدهم ، أما القسم الثاني ، فأنه يتكلم عن المؤمن الذي يخاف أن يكره على الكفر، أن يكتم إيمانه بالله حتى يزول ذلك البلاء، وهذا ليس خداعا ولا مكرا إذا كان منه يأمن الانسان على نفسه ، وبالمثل نرى في دينكم الفاسد ماهو أخبث من ذلك. حيث يقول يسوع في إنجيل متى: 16 :10ها أنا أرسلكم كغنم في وسط ذئاب فكونوا حكماء كالحيات و بسطاء كالحمام

أما قول هذا الدعي أن النصارى آثروا الموت على ترك دينهم في قصة الأخدود ، فنرد عليه أن أصحاب الأخدود مسلمون، كما أن المسلمين بقوا بين كفار قريش يعانون الويلات ، حتى أذن لهم رب العزة بالهجرة إلى المدينة ولا ننسى كذلك قصة الصحابي الجليل ، حبيب بن زيد الذي آثر الاستشهاد على النطق بالكفر أمام مسيلمة الكذاب ، فإظهار الكفر أمام من يكرهك عليه وأنت ضعيف ليس أمرا في الإسلام ولكنه لمن خاف العذاب والموت وأراد النجاة بنفسه ، فإن الله رخص ذلك له لأن الله يعلم ما ن في فوس البشر فالله يعلم أن هذا الانسان أظهر كذا وأبطن ذاك ، و في الإسلام نؤثر الموت على أن نترك ديننا أو أن نتنازل عن أمر واحد من أوامره ، وهذا بطرس حواري يسوع ، أنكر أنه يعرف يسوع عندما خاف على حياته ، ففي انجيل متى:

69 :26 اما بطرس فكان جالسا خارجا في الدار فجاءت اليه جارية قائلة و انت كنت مع يسوع الجليلي

70 :26 فانكر قدام الجميع قائلا لست ادري ما تقولين

71 :26 ثم اذ خرج إلى الدهليز راته اخرى فقالت للذين هناك و هذا كان مع يسوع الناصري

72 :26 فانكر ايضا بقسم اني لست اعرف الرجل

73 :26 و بعد قليل جاء القيام و قالوا لبطرس حقا انت ايضا منهم فان لغتك تظهرك

74 :26 فابتدا حينئذ يلعن و يحلف اني لا اعرف الرجل و للوقت صاح الديك

فهل كفر بطرس بنظركم؟ هل بطرس مخادع وماكر ومنافق؟

www.kalemasawaa.com

12-التناقض والاختلاف في النهى عن الهوى والعشق وإباحته:

الشبهة:

إباحة الهوى والعشق	نهى عن الهوى والعشق
1- أباح محمد لأتباعه القيام بالغارات الدينية والدخول على الأسيرات دون تطليقهن من أزواجهن . فقال: وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (سورة النساء 4: 24). 2- أباح محمد الزواج بأي من تهواه ويهواها بلا قيد أو شرط فوق زوجاته العديدات وفوق ما ملكت يمينه، فقال: وَا مْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ(الأحزاب 33: 50). 3- كما أن محمداً جعل نكاح النساء أمل المستقبل في الجنة فقال: حُورٌ (المرأة البيضاء). مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ...لَمْ يَطْمِثْهُنَّ (لم يمسّهن). إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ... مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ (وسائد).خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ (منسوب إلى عبقر، وادي الجن). حِسِانٌ (سورة الرحمن 55: 72 و74 و76) * إباحة الهوى: قال البيضاوى فى تفسيره: إلا ما ملكت أيمانكم من اللاتي سُبين ولهن أزواج كفار فهنّ حلال للمسلمين. والزواج مرتفع بالسبي لقول أبي سعيد رضي الله عنه: أصبنا صبايا (= سبايا) يوم أوطاس (غزوة وطاس) ولهنّ أزواج كفار فكرهنا أن نقع عليهن (أى أن ضميرهم لم يسمح بإغتصاب الأسيرات). فسألنا النبي، فنزلت الآية! فاستحللناهنّ وإياه. عنى الفرزدق بقوله: وذات حليلٍ أنكحَتْها رماحُنا.. حلالٌ لمن يبني بها لم تُطلَّق. إن الناس ناموس أنفسهم بمعنى أنه إذا لم يكن الله معروف فهم يعرفون القانون الإلهى بالطبيعة – وهؤلاء الجنود كانوا كارهين أن يغتصبوا الأسيرات لأنه ضد العقل والضمير والشرف وكرامة العربى	- وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى (سورة النازعات 79: 40 و41)

الرد على الشبهة:

نقول ردا على هذه الشبهة: أن الإسلام نهى عن العشق والهوى المحرم أي من خلال العلاقات المحرمة بين الذكر والأنثى لما فيه مفسدة للمجتمع والبشرية جمعاء ولا خلاف في ذلك وهذا واقع تطبيقي نراه أمام أعيننا فالدول الإسلامية أكثر الدول تدينا بشهادة غير المسلم، كما أن مرض الإيدز يعتبر أقل انتشارا في الدول الإسلامية منه في دول الغرب المتقدمة حضاريا كما يتفاخر أصحابها.

يقول النصراني أندراوس : أباح محمد لاتباعه القيام بالغارات الدينية والدخول على الأسيرات دون تطليقهن من أزواجهن . فقال: وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (سورة النساء)

www.kalemasawaa.com

ونقول: محمد صلى الله عليه وسلم أباح الأسر في حالة الحرب وللحرب قوانينها، والمسلمون في الحرب أرحم من ر آهم التاريخ ، فهم أرحم من النصارى الذين نكلوا بجميع الشعوب لا فرق بين محارب وغير محارب فهاهم طردوا المسلمين مع اليهود في أسبانيا وقتلوهم شر قتلة. بينما رحمة الإسلام هي التي جعلتنا نرى أمثالك يا أندراوس والله لولا رحمة الإسلام مع قومك منذ 1400 سنة لما رأينا كنيسة في مصر ولا عرفنا قبطي فيها فهذ ا جزاء معروف المسلمين معكم عبر السنين والقرون .

وأحب أن أبين أن ملك اليمين لا تكون للكل بل لها حرمة كالزوجة فلا يجوز لغير مالكها نكاحها.

والإسلام تعامل مع هذه الأمور وفقا لظروف وطبيعة ذلك الزمن فكان هم الإسلام هو إخراج الناس من الرق بشتى الطرق عن طريق تكفير الذنب او حتى تكفير اليمين

قال تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (92)" النساء ، فهنا تحرير رقبة مؤمنة

وقال جل شأنه: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (89)" المائدة ، هنا تحرير رقبة أكانت مؤمنة أو غير مؤمنة حتى ولو كانت مشركة أو وثنية، وقال تعالى: "وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3)" المجادلة ، وهنا أيضا تحرير رقبة من أي دين أو لون أو عرق فهم الإسلام تحرير البشر من العبودية، ونتيجة ذلك ما نراه اليوم من واقع فلا نرى عبيد ولا إماء في مختلف المجتم عات الإسلامية بل أن العلماء أفتوا بعدم جواز اتخاذ عبيد أو إماء من أي دين وحرموا ذلك ولله الحمد.

ثم يقول أندراوس: أباح محمد الزواج بأي من تهواه ويهواها بلا قيد أو شرط فوق زوجاته العديدات وفوق ما ملكت يمينه، فقال: وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ (الأحزاب 33).

نضع التفاسير لنرى: وقوله تعالى: "وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك" الآية، أي ويحل لك أيها النبي المرأة المؤمنة إن وهبت نفسها لك أن تتزوجها بغير مهر إن شئت ذلك (ابن كثير).

"وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي" هو معطوف على مفعول أحللنا: أي وأحللنا لك امرأة مصدقة بالتوحيد إن وهبت نفسها منك بغير صداق. وأما من لم تكن مؤمنة فلا تحل لك بمجرد هبتها ولهذا قال: "إن أراد النبي أن يستنكحها" أي يصيرها منكوحة له ويتملك بضعها بتلك الهبة بلا مهر. وقد قيل إنه لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم من الواهبات أنفسهن أحداً ولم يكن عنده منهن شيء (الشوكاني).

www.kalemasawaa.com

فأين العيب هنا ؟؟ امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ووهبت نفسها له لكي يتزوجها (زواج أي حلال) فأين الحرام هنا، غريب أمر هؤلاء النصارى قلة فهم إضافة إلى جهل مشبع وغباء مضاعف الله يهدي، والجهل واضح في الشبهة المعروضة، فترى الجاهل يقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم له الحق في اختيار أي امرأة ويأخذها لنفسه وهذا غير موجود إلا في عقل النصراني المريض، والآية تقول امرأة وهبت نفسها للنبي، أي تحريف للكلام هذا، يعني يريد أن يخترع شبهة بالقوة.

ثم يقول هذا النصراني: إباحة الهوى قال البيضاوى فى تفسير ه: إلا ما ملكت أيمانكم من اللاتي سُبين ولهن أزواج كفار فهنّ حلال للمسلمين. والزواج مرتفع بالسبي لقول أبي سعيد رضي الله عنه: أصبنا صبابا (= سبايا) يوم أوطاس (غزوة وطاس) ولهنّ أزواج كفار فكرهنا أن نقع عليهن(أى أن ضميرهم لم يسمح بإغتصاب الأسيرات) . فسألنا النبي ، فنزلت الآية! فاستحللناهنّ وإياه. عنى الفرزدق بقوله: وذات حليلٍ أنكحَتْها رماحُنا.. حلالٌ لمن يبني بها لم تُطلَّق. إن الناس ناموس أنفسهم بمعنى أنه إذا لم يكن الله معروف فهم يعرفون القانون الإلهى بالطبيعة – وهؤلاء الجنود كانوا كارهين أن يغتصبوا الأسيرات لأنه ضد العقل والضمير والشرف وكرامة العربى.

أقول لهذا الدعي: أن الذي منعهم من وطىء المشركات هو أخلاقهم الإسلامية وليست العربية فهم خافوا من الوقوع في الزنى أن ينكحوا متزوجات، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية بين لهم أنهن بمجرد أسرهن يصبحن في عداد المطلقات وأن ه لا يجوز وطئهن إلا بعد أن تنقضي عدتهن، وَلِأَبِي دَاوُد مِنْ حَدِيثِ: " لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَقَعَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا " وَسَيَأْتِي أَيْضًا فِي ذَلِكَ الْبَابِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي سَبْيِ أَوْطَاسٍ بِلَفْظِ : " لَا تُوطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ ، وَلَا غَيْرُ حَامِلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً "، وقال أبو حنيفة لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل للسابي وإطلاق الآية والحديث حجة عليه " كتاب الله عليكم " مصدر مؤكد أي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا، أي لا يجوز وطئهن في حالة أسرهن مع أزواجهن وهذه رحم ة عظيمة من الإسلام لغير المسلمين، أما أخلاق العرب من المشركين في الماضي فهي لا ترحم كانوا يأسرون السيرة بل يختطفوها في غير معركة ويطئونها ولا يمنعهم مانع، أما أخلاق العرب من الملحدين في الحاضر فحدث ولا حرج فهاهم يقولون أن الدعارة مهنة شريفة. والله المستعان على ذلك.

ثم يقول أندراوس: كما أن محمداً جعل نكاح النساء أمل المستقبل في الجنة، فقال :حُورٌ (المرأة البيضاء). مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ...لَمْ يَطْمِثْهُنَّ (لم يمسّهن). إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ ... مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ (وسائد). خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ(منسوب إلى عبقر، وادي الجن). حِسِانٌ (سورة الرحمن 55: 72 و74 و76).

ويعلق أندراوس على ذلك بالآتي : الجنة فى القرآن : كتبت كتب كثيرة عن هذه الجنة وإمتلأ الإنترنت بالأبحاث حولها – ولكننا نؤمن أن الله أطهر من أن يكون فى محضره وسماءه هذا الدنس – وأن المؤمنين سيكون شغلهم الشاغل فض الأبكار على ضفاف الأنهار وتعزف لهم الملائكة على الأوتار وأن قوة الله مسخرة لهم لتصليح ما فض من الأبكار وأولاد مخلدون يصبون الخمور.. إلخ، إنه من المعروف أن الإنسان يتكون من جسد وروح والروح إلى بارئها كما يقول القرآن إذا فنحن سنكون أرواح بعد الموت ، والروح لا تشتهى ما للجسد إنما كل

www.kalemasawaa.com

مشتهاها الكمال والإلتصاق بالله ، والروح الصالحة هى التى ستنشغل مع الملائكة فى تسبيح الله وتمجيده والتعظيم لأعماله قائلة مع الملائكة كل حين عندما ترى مجده الإلهى قدوس قدوس قدوس.

يقول هذا النصراني: ولكننا نؤمن أن الله أطهر من أن يكون فى محضره وسما يع هذا الدنس، أي أن هذه الدنيا بأرضها وسماءها ليست لله !!!

ونقول: أي تخبط هذه إذا كان الله أوجد الزواج في الدنيا فل م يحرمه الله في الجنة أليست الدنيا والجنة لله (للرب)، أليست الدنيا من خلق الله فهل خلقه دنس، أليست الجنة دار نعيم عندكم إذا كانت كذلك فالزواج من المتع ة والنعيم إذن وإلا كانت الدنيا أفضل من جنتكم حيث أن بها نعيم أفضل.

يقول النصراني: إنه من المعروف أن الإنسان يتكون من جسد وروح والروح إلى بارئها كما يقول القرآن إذا فنحن سنكون أرواح بعد الموت.

ونقول له: هذا دليل الغباء عندك ألم تقرأ قوله تعالى : "إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (36)" الأنعام، فكيف يبعث الإنسان هل بروحه ؟؟، لو كان كذلك لكان كل ميت الآن مبعوث لأنه روح، ولكن البعث يكون بالجسد لهذا فصل وقال الموتى (روح) يبعثهم الله (يلبسهم جسدا)، أكيد ألم تقرأ قوله تعالى: "يَوْمَ تَشَقَّقُ الأرض عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (44)" ق، أو قوله تعالى: "يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (43)" المعارج، فقولك: "يتكون من جسد وروح والروح إلى بارئها كما يقول القرآن إذا فنحن سنكون أرواح بعد الموت" دليل واضح على جهلك بالقرآن الكريم، ولي سؤال مهم لك ياهذ ا، هل الزواج بين الذكر والأنثى نجس دنس / أم شيء طاهر؟ إذا كانت إجابتكم الأولى فلم يباركه البابا وكثير من النصارى وحتى يسوع وبولس الكذاب، وإن كانت إجابتكم الثانية، إذن وجوده في الجنة لا يعتبر دنس بل شيء عادي ومباح.

وأحب أن أنوه أنني أرد على الشبهات من خلال الدفاع عن ديني من مصادري الدينية، ولم أتطرق لإباحيات دينكم الكثيرة والتي لا تعد ولا تحصى.

13- الرد على التناقض والاختلاف في تحريم الخمور وتحليلها:

الشبهة: لماذا يحرم الله الخمور فى الدنيا ويحللها فى الآخرة وهى لذة للشاربين؟

تحريم الخمور فى الدنيا	تحليل الخمور فى الآخرة
يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِنَمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَا جْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (سورة المائدة 5: 90).	مَثَلُ الجَنَّةِ التِي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (سورة محمد 47: 15). يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ (سورة المطففين 83: 25 و26).

www.kalemasawaa.com

الرد على الشبهة:

نرد على هذه الشبهة ونقول أولا إن قوانين الدنيا تختلف عن قوانين الآخرة ، فالدنيا دار امتحان والآخرة دار قرار ودار تبنى على نتيجة الامتحان في الدنيا، فالدنيا فيها موت ولكن الآخرة لا يوجد فيها موت فهل يعد هذا تناقض في الخلق طبعا لا، وهكذا نقيس على الاختلاف بين الدنيا والآخرة فكل القوانين مختلفة بين الدنيا والآخرة حتى الفطرة تتغير بين الدنيا والآخرة، فهذا سبب أولي يمنع القول بأن هناك تناقض في القرآن حول تحريم شيء في الدنيا وتحليله في الآخرة، الدنيا كما قلنا دار امتحان وقوانين الدنيا تختلف عن قوانين الآخرة.

السبب الثاني الذي يمنعنا من القول بأن هناك تناقض في القرآن في هذه النقطة، أن هناك اختلاف كبير وواضح بين خمر الدنيا والآخرة وإن تشابهت الأسماء، فخمر الدنيا يذهب العقل وكل صفاته خبيثة فلا أعتقد أنه لذة للشاربين وأن كان هناك من يحب شربه فاعتقد لما فيه من مادة يدمن عليها الإنسان إضافة إلى إن الشاربين يشربونها لينسو ا أنفسهم وهمومهم، أما خمر الآخرة فله صفات، لا يذهب العقل، لقوله تعالى: "أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (41) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (42) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (43) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (44) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (45) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (46) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (47)" الصافات.

قال الإمام الشوكاني في تفسيره :"لا فيها غول" أي لا تغتال عقولهم فتذهب بها ولا يصيبهم منها مرض ولا صداع "ولا هم عنها ينزفون" أي يسكرون: يقال نزف الشارب فهو منزوف ونزيف إذا سكر، وقال جل شأنه : "يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19): الواقعة، قال الإمام ابن كثير في تفسيره، أما الأكواب فهي الكيزان التي لا خراطيم لها ولا آذان، والأباريق التي جمعت الوصفين والكؤوس الهنابات، والجميع من خمر من عين جارية معين، ليس من أوعية تنقطع وتفرغ بل من عيون سارحة. وقوله تعالى: "لا يصدعون عنها ولا ينزفون" أي لا تصدع رؤوسهم ولا تنزف عقولهم، بل هي ثابتة مع الشدة المطربة واللذة الحاصلة، وروى الضحاك عن ابن عباس أنه قال: في الخمر أربع خصال: السكر، والصداع، والقيء، والبول، فذكر الله تعالى خمر الجنة ونزهها عن هذه الخصال. وقال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعطية وقتادة والسدي "لا يصدعون عنها" يقول ليس لهم فيها صداع رأس وقالوا في قوله: "ولا ينزفون" أي لا تذهب بعقولهم. خمر الآخرة لا تصيب شاربها بالصداع كما ذكرنا أعلاه، خمر الآخرة لا تصيب شاربها بالقيء كما ذكر ذلك ابن عباس رضي الله عنهما، خمر الآخرة لا يرافقه بول، خمر الآخرة لذة للشاربين كما قال تعالى: " بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (46)" الصافات، خمر الآخرة لا يتغير طعمه ولا يفسد أبدا.

فهذه الصفات وغيرها توضح وضوحا جليا أن خمر الآخرة يختلف اختلافا كبيرا عن خمر الدنيا الفاسد، ومما سبق يتضح لنا أنه ليس هنا أي تناقض فالأمر شتان ما بين خمر الدنيا والآخرة من جميع النواحي.

www.kalemasawaa.com

14- التناقض والاختلاف فى عدم إيذاء الكفار – أم قتلهم:

الشبهة:

قتل الكفار	عدم إيذاء الكفار
حرِّض على قتلهم: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ (سورة الأنفال 8: 65)	لا تؤذهم: وَلاَ تُطِعِ الكَافِرِينَ وَالمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً (سورة الأحزاب 33: 48)
قتال في الدين: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ (سورة البقرة 2: 193)	لا إكراه في الدين: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) سورة البقرة (256:2)
أخذ الجزية منهم: قَاتِلُوا الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (سورة التوبة 29:9)	بذل الأموال لهم: لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) سورة البقرة (272:2)
ملاحقتهم بالاضطهاد: وَدُّوالوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَا قْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً) سورة النساء (89:4)	تركهم وشأنهم: قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلَاغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ (سورة آل عمران (20:3)
الدعوة بالسيف: فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِين (سورة النساء 4: 84)	الدعوة بالحسنى: اُدْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْ هُمْ بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ (سورة النحل 16: 125)
ذبح الكفار: إِذَا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ سورة (محمد 4:48)	أنت لست عليهم بوكيل : وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (سورة الأنعام 6: 107)
الجهاد بالقتل فمأواهم جهنم : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ (سورة التوبة 9: 73)	لا تكره الناس على الإيمان : وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأرض كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الذِينَ لاَ يَعْقِلُون (سورة يونس 99و100:10)

www.kalemasawaa.com

ولهذا فتك محمد بمعارضيه في الدين، مثل كعب ابن الأشرف، وأبي عفك الشيخ، وأبي رافع بن أبي عقيق.

الكفار هم غير المسلمين أيا كنت عقيدتهم – مسيحين ويهود وثنيين لادينيين.. الخ

الرد على الشبهة:

قال تعالى"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ(65)" الأنفال الآية واضحة في الحديث عن الكفار من مشركي قريش وهي أمر من الله جل وعلا لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم أن يحرض المؤمنين على القتال ضد كفار قريش لما بدأه الفكر من قريش بالعداء على المسلمين فقد لاقى المسلمين في مكة الويلات من العذاب من قبل كفار قريش قتلوا وحوصروا ونكلوا وعذبوا وطردوا من مكة بعد أخذ كل ما يملكون، علما أن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قد مكثوا في مكه 13 عاما يدعون كفارها بالحسنى ولكن ما لبث المشركين أن يؤذوهم ويعذبوهم كما ذكرنا سالفا، وكانت من نتائج تصرفات كفار قريش ليس فقط منع الدعوة من الوصول إلى كافة الناس في الجزيرة العربية بل محاولة يائسة من المشركين للقضاء على الدعوة الاسلامية في مهده ا مما اضطر بالمسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم بشتى الوسائل ولهذا نزلت الآية الجلية في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم في تحريض المؤمنين على القتال للدفاع عن أنفسهم ومعتقدهم وهذا حق في كل الشرائع والأديان على مر العصور والازمان.

أما الآية الثانية فقوله تعالى: " وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (48)" الأحزاب، أن هذه الآية منسوخة بآية السيف كما ذكر المفسرين ، "ولا تطع الكافرين والمنافقين" أي لا تطعهم فيما يشيرون عليك به من المداهنة في الدين، وفي الآية تعريض لغيره من أمته لأنه صلى الله عليه وسلم معصوم عن طاعتهم في شيء مما يريدونه ويشيرون به عليه، وقد تقدم تفسير هذه الآية في أول السورة "ودع أذاهم" أي لا تبال بما يصدر منهم إليك من الأذى بسبب يصيبك في دين الله وشدتك على أعدائه، أو دع أن تؤذيهم مجازاة لهم على ما، يفعلونه من الأذى لك، فالمصدر على الأول مضاف إلى الفاعل. وعلى الثاني مضاف إلى المفعول، وهي منسوخة بآية السيف.

<u>التناقض الثاني المزعوم: قتال في الدين:</u> وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ (سورة البقرة 2: 193) <u>تناقض لا إكراه في الدين</u> :لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (سورة البقرة 2: 256)

<u>الرد على الشبهة:</u> الآية الأولى قوله تعالى "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ " (البقرة: 193). نلاحظ أن الآية السابقة واضحه وضوح الشمس وهو قتال المشركين أو أصحاب الفتن وكما قال أهل العلم. أي لا تعتدوا إلا على من ظلم وهو من لم ينته عن الفتنة ، لهذا قال الحق جل وعلا في آخر الآية " فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ". ومما يؤكد ما ذهبنا إليه قوله تعالى في الآية 191 من نفس السورة: "وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنّ اللّهَ لاَ يُحِبّ الْمُعْتَدِينَ " أي الذين يبدأون في القتال

www.kalemasawaa.com

فيجب قتالهم وهذا في كل الشرائع ، وأنهى الحق جل وعلا الآية : "وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبّ الْمُعْتَدِين" ، وتفسير الآية كما ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى : أي قاتلوا في سبيل الله، ولا تعتدوا في ذلك ويدخل في ذلك ارتكاب المناهي، كما قاله الحسن البصري: من المثلة والغلول وقتل النساء والصبيان والشيوخ، الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم، والرهبان وأصحاب الصوامع، وتحريق الأشجار، وقتل الحيوان لغير مصلحة، كما قال ذلك ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ومقاتل بن حيان وغيرهم، ولهذا جاء في صحيح مسلم، عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اغزوا في سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الوليد ولا أصحاب الصوامع» رواه الإمام أحمد ، وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيوشه قال «اخرجوا باسم الله قاتلوا في سبيل الله من كفر بالله لا تعتدوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع» رواه الإمام أحمد، ولأبي داود عن أنس مرفوعاً نحوه، ومما نلاحظة أن الآية لم تتطرق لا من قريب ولا بعيد لمسألة إكراه الناس على الدخول في الإسلام. وهذا يدل مرة أخرى على جهالة أصحاب الشبه.

أما الآية الثانية : "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)، فهي أحد الأدلة القوية على سماحة الإسلام، ومن نتائج هذه الآية وغيرها ما نعايشة اليوم من وجود للطوائف والشرائع المختلفة والتي عاشت تحت ظل الدولة الإسلامية معززة ومكرمة بعكس النصرانية التي محت المسلمين في الأندلس عن بكرة أبيهم ومن قبلهم نكلت وذبحت أتباع الأديان الوثنية في أوروبا، وما فعلوه باليهود في منطقة فلسطين عندما ملكوا الحكم في القرون الأولى من الألف الأول للميلاد .

<u>التناقض الثالث المزعوم: أخذ الجزية منهم :</u> قَاتِلُوا الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (سورة التوبة)، <u>يناقض بذل الأموال لهم :</u> لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (سورة البقرة 272).

<u>الرد على الشبهة :</u> قال تعالى : "قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (29)" التوبة، والقتال المفروض هنا على الذين يمنعون المسلمين من توصيل الدعوة إلى الناس وانقاذهم من براثن الظلام، فالقتال المفروض هنا ضد الذين يحاربون الدين من اليهود والنصارى ويمنعونه من الوصول إلى عامة الناس بالحسنى ، وقد فرضت الجزية على الأفراد الذين هم تحت كنف الدولة الإسلامية مقابل حمايتهم ، فالمسلم يدفع الزكاة والكتابي يدفع الجزية، والجزية، والزكاة في تعريفها المعاصر تقابل الضرائب ونحوها من المستحقات التي تدفع للدولة في الوقت الحالي، أما الآية الثانية "لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (272)" البقرة، وسبب نزول هذه الآية ، قال ابن أبي حاتم: أنبأنا أحمد بن القاسم بن عطية، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن يعني الدشتكي، حدثني أبي عن أبيه،

www.kalemasawaa.com

حدثنا أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بأن لا يتصدق إلا على أهل الإسلام، حتى نزلت هذه الآية "ليس عليك هداهم" إلى آخرها، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين ، وهذا لا يعارض مبدأ الجزية، الجزية: مال مستقطع من دخل كل إنسان (كالضريبة) ويسقط منها كل إنسان لا يتسطيع من أهل أي دين يعيش تحت ظل الدولة الإسلامية . وبالتالي تحق عليه الصدقة، وهذا أيضا دليل قوي على رحمة الإسلام، وأحب أن أذكر هنا قصة الخليفة عمر الفاروق رضي الله عنه مع اليهودي المتسول والتي ذكرها غير واحد من أهل العلم ـ منهم أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال، وابن زنجويه في كتاب الأموال ـ وتناقله كثير من أهل العلم ـ منهم الإمام السيوطي في جامع الأحاديث، وابن القيم في أحكام أهل الذمة وصاحب كنز العمال ، أن عمر بن الخطاب كان يسير يوماً في الطريق فرأى رجلاً يتسول، فقال له مالك يا شيخ؟ فقال الرجل: أنا يهودي وأتسول لأدفع الجزية، فقال عمر: والله ما أنصفناك نأخذ منك شاباً ثم نضيعك شيخاً والله لأعطينك من مال المسلمين، وأعطاه عمر ـ رضي الله عنه ـ من مال المسلمين، فالآيتان تتكلمان عن محورين متكاملين كل منهما يكمل الآخر وليس بينهما أي تضاد .

التناقض الرابع المزعوم: ملاحقتهم بالاضطهاد: وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَا قْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً (سورة النساء 4:89)، يناقض تركهم وشأنهم: قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلَاغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ (سورة آل عمران 3:20).

الرد على الشبهة : يجهل النصراني أ بسط المصطلحات القرآنية ، كالفرق بين الكافر والمنافق والمشرك والنصراني واليهودي، فهنا الآية تتحدث عن المنافقين وإذا رجعنا إلى الآية التي تسبقها ، فالحق جل وعلا يقول : "فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (88)" النساء، ثم يقول الحق جل وعلا: "وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (89")" النساء، وكما نعلم فإن حال المنافقين يختلف عن حال الكفار، والمنافق كما يسمى في كل مجتمع ودين وفكر وشعب بالخائن (الطابور الخامس) الذي يظهر عكس ما يبطن وبالتالي فإن خطره أكبر على الأمة ومنها استحق عقوبة القتل.

أما الآية الثانية : "فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (20)" آل عمران، فهي تخص أهل الكتاب ، وبالتالي فإنه لايوجد أي تناقض يذكر، ولكن هناك جهل وتناقض في عقول النصارى.

التناقض الخامس المزعوم: ا لدعوة بالسيف : فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (سورة النساء 4:84) تناقض الدعوة بالحسنى : ادْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ

www.kalemasawaa.com

وَجَادِلْهُمْ بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ (سورة النحل 16:125).

الرد على الشبهة: قال تعالى: "فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (84)" النساء، أولا: الآية خاصة بالمنافقين كما ذكر المفسرون : فللآيات التي تسبقها من خلال سياقها تتكلم عن المنافقين ، ففي الآية 80 من نفس السورة يقول تعالى: "مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (80) النساء، فكيف يوجه الكلام لأهل الكتاب بالطاعة للرسول وهم أصلا لايؤمنون به ، ولكن المنافقين والذين يدّعون انهم مسلمون فأن دليل طاعتهم لله تكون من خلال طاعتهم للرسول صلى الله عليه وسلم . وإذا افترضنا أن الآية 84 من سورة النساء تتكلم عن الكفار بشكل عام فهي تتكلم عن الذين يجهرون بالعداء ويبدأون به فهنا الله جل وعلا يحث نبيه على قتالهم و أن يحرض المؤمنين على قتالهم ، فلم تذكر الآية أن أجبر الناس على الدخول في الإسلام بالسيف كما يدعي هذا الأحمق ، لأن أبسط دليل على كذبه وادعاءه وتخريفه أنه مسيحي قبطي مصري يحيا في القرن الحادي والعشرين فلو صدقت دعواه لم يكن ليولد أصلا لأنه لما كان هناك أقباط أو نصارى أو غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى في البلاد الإسلامية ولكن العكس صحيح نرى نصارى بالملايين وهذا سببه يعود لسماحة الإسلام معهم ولكن جزاء الإحسان معهم هي الإساءة، أما الآية الثانية فهي تحض على الدعوة مع كل إنسان مسلم أو غير مسلم بالحكمة وهذا هو هدف الإسلام العظيم ورسالته الخالدة.

التناقض السادس المزعوم: ذبح الكفار: إِذَا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ (سورة محمد (47:4)، تناقض أنت لست عليهم بوكيل: وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (سورة الأنعام 6: 107).

الرد على الشبهة : قال تعالى : "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4)" محمد، إن هذه الآية تتكلم عن أثناء وقت المعركة مع الكفار فضرب في الرقاب ..إلخ ودليلنا قوله تعالى : "حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا" في نفس الآية ، أي تطبق أحكام هذه الآية أثناء الحرب مع الكفار وحتى تضع الحرب أوزارها.

التناقض السابع المزعوم: الجهاد بالقتل فمأواهم جهنم: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ (سورة التوبة 9:73)، تناقض لا تكره الناس على الإيمان: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأرض كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الذِينَ لاَ يَعْقِلُون (سورة يونس 10: 99 و100).

الرد على الشبهة : قال تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (73)" التوبة، ومثلها قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (9)" التحريم. قال الإمام عبد الرحمن

www.kalemasawaa.com

السعدي في تفسيره لهذه الآية : حيث اقتضت الحال الغلظة عليهم. وهذا الجهاد يدخل فيه الجهاد باليد، والجهاد بالحجة واللسان، فمن بارز منهم بالمحاربة فيجاهد باليد، واللسان، والسيف، والسنان. ومن كان مذعنا للإسلام، بذمة أو عهد، فإنه يجاهد بالحجة والبرهان ويبين له محاسن الإسلام، ومساوئ الشرك والكفران. أما الآية الثانية فلفها تتحدث عن من كان مذعنا للإسلام، بذمة أو عهد، فإنه يجاهد بالحجة والبرهان ويبين له محاسن الإسلام، ومساو ئ الشرك والكفران.

15- التناقض والاختلاف حول نجاة فرعون أم غرقه:

الشبهة: هل الله نجى فرعون ثم آمن بالإسلام أم أنه غرق كافرا ؟

فرعون ينجى من الغرق ويؤمن ويصير مسلما	فرعون يغرق هو جنوده
وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (سورة يونس /90- 92)	إِنِي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأرض فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً (سورة الإسراء 17: 102 و103). آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آية (سورة يونس10: 89-92) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي اليَمِّ فَا نْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (سورة القصص 28: 40). فأخذناه وجنوده فنبذناهم(= طرحناهم) فى أليم(= البحر المالح فغرقوا) فانظر كيف كانت عاقبه الظالمين(= حين صاروا للهلاك) (سورة القصص / 40) تفسير الجلالين ج2 ص83

الرد على الشبهة:

قصة فرعون وموسى عليه السلام معروفة للعوام ولكن حتى نضع النقاط على الحروف وننزع أي التباس قد يحدث لذا سوف نفصل بعض التفصيل، قال تعالى: "وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88) قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (89) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آية وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (92)" يونس.

www.kalemasawaa.com

فموسى في الآية 88 دعى الله أن ينزل عذابه على فرعون وشدد على أن لا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم فاستجاب الله عز وجل وكان هذا فعلا ما حدث لفرعون وجنوده فغرقوا وعندما رأى العذاب أي رأى ملك الموت وعلم أن الله حق وأن موسى كان صادق قال آمنت فرد عليه الله عز وجل الآن آمنت وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين، قال تعالى عن الذين ينكرون وجوده والإيمان به ويسخرون من أوليائه: "وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا (21) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا (22)" الفرقان، وهذا فعلا ما حدث لفرعون فهو أنكر الله واستكبر فعندما رأى ملائكة الموت فلا بشرى له ولم ينفعه إيمانه حينها، فمات وبقى بدنه ظاهرا للعيان في ذلك الزمن ولمن تبعهم من البشر ليكون آية ولكن أكثر الناس عن معجزات الله غافلون، والحقيقة أن هذه الشبهة لا تستحق حرف واحد في الرد عليها فالرد واضح من الشبهة نفسها فلو لاحظ القارئ أن صاحب الشبهة قد وضع الآية 90 من سورة يونس في جانب ووضع الآية 91 و92 من نفس السورة في الجانب المقابل و أظهر أن الأولى تتحدث عن نجاة فرعون و أن الثانية تتحدث عن غرقه ونسى أو تناسى أن الأولى تتحدث عن وقت رؤية فرعون للموت وملائكة الموت فـآمن عندها ولا ينفع الإيمان عندها أي عند رؤية ملائكة الموت فقد أخرج الترمذي وغيره عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ ، والآية الثانية تتحدث عن موت فرعون وبقاء جثته كما هي عبرة للبشر.

16- التناقض والاختلاف فى خلق السماء قبل الأرض أم العكس :

الشبهة: هل خلق الله الأرض قبل السماء أم السماء قبل الأرض ؟

خلق الأرض قبل السماء	خلق السماء قبل الأرض
قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأرض فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي أُلِّسَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ (سورة فصلت 41: 9-12) . هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شئ عليم (سورة البقرة /29)	أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالأرض بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا (سورة النازعات 79: 27-32)

www.kalemasawaa.com

الرد على الشبهة:

في سورة البقرة يقول الحق عز وجل : "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَافِي الأرض جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (البقرة 27) الله خلق السماء قبل أومع الأرض ولكن تسوية السماوات سبع سماوات كان بعد أن تم خلق الأرض وخلق أقواتها من نباتات، والعلم الحديث يؤيد ذلك فالكون إلى اليوم ومنذ آلاف السنين يتوسع بسرعة كبيرة حتى أن أدوين هابل أثبت أن هناك مجرات تبتعد عنا بسرعة تقارب سرعة الضوء، ولنعود إلى الآية الكريمة، فالله خلق ما في الأرض جميعا من جبال وماء وهواء ونبات ثم عاد إلى السماء التي أصلا كانت موجودة من قبل فسواها إلى سبع سماوات ، إذن نفهم أن الله خلق السماء الكلية قبل أو مع الأرض ثم أتم خلق الأرض ثم عاد إلى السماء فأكمل خلقها، ويؤيد ذلك قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَالَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأرض كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30)" الأنبياء.

قال تعالى: "أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالأرض بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33)" (النازعات). هل قال تعالى أأنتم أشد خلقا أم السماوات بناهن والأرض بعد ذلك خلقها، بل قال أأنتم أشد خلقا أم السماء (الكلية) بناها رفع سمكها (هذه السماء الكلية) والأرض بعد ذلك دحاها ، والدحي ليس الخلق بل دحيها يعني تكويرها أي جعلها كالكرة راجع تفسير الفخر الرازي مفاتيح الغيب أي أن الأرض كانت مخلوقة مع السماء الكلية الأولى وبعد أن أوسع السماء الكلية دحى الأرض أي أكمل خلقها ثم أكمل خلق نباتها ومائها وجبالها، لاحظ هنا لم يتطرق إلى السماوات السبع.

الآن التفصيل من الآيات التالية والذي يؤكد ما قلته أعلاه : قال تعالى : "قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأرض فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِالْعَلِيمِ (12)" فصّلت. الله جل وعلا خلق الأرض في يومين هي والسماء الرئيسية والتي تشمل السماوات السبع قبل تكونهم والدليل الآية السابقة "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأرض كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30)" الأنبياء.

واستغرق خلق الأرض حتى قبل الدحي يومين ثم أكمل خلقها من ماء ونبات وجبال في يومين يصبح الناتج أربعة فخلق الأرض من البداية إلى انتهاء تكوينها أربعة أيام ، وهذا ليس فيه تناقض كأن أقول أنا سافرت من القاهرة إلى طنطا في ساعة فوصلت إلى الأسكندرية في ساعتين ونصف فهل المسافة بين القاهرة والإسكندرية ثلاث ساعات ونصف ، أم ساعتين ونصف؟؟؟؟ أكيد ساعتين ونصف، ومن هو متمكن من العربية يعي ذلك. وبالعودة إلى الآية السابقة من سورة فصلت يقول الحق جل وعلا : ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ أي بعد أربعة أيام أصبحت الأرض كاملة الخلق والسماء الكلية الأم أيضا موجودة من قبل وهي دخان (سديم ومجرات) ثم قال تعالى :

www.kalemasawaa.com

"فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (11)" فصّلت، ثم في اليومين الأخيرين أكمل خلق السماوات السبع أعطى لكل سماء أمرها أي ما فيها من أجرام وأشياء وزين السماء الدنيا الكون المنظور بالنجوم والمجرات فالعلم الحديث يثبت أن النجوم والمجرات إلى اليوم تتكون وهذا أكبر دليل على أن الأرض أقدم من كثير من المجرات والنجوم. والله تعالى يقول : "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)" النساء، فهل يعقل أن من يقول هذا الكلام يتناقض في كلامه ثم يتحدى أن يأتي أحد باختلاف، مستحيل. وبالتالي فإن العلة من الإنسان وسوء فهمه، وتكرارا للتوضيح أكثر، قال تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأرض جَمِيعا ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (27)" البقرة ،إذن خلق الأرض وما فيها ثم يقول الحق جل وعلا ثم استوى إلى السماء " لاحظوا هنا لم يقل ثم خلق السماء لأن السماء أصلا كانت مخلوقة من قبل، بل قال: استوى إلى السماء فسواهن (اي فجعلهن أي فصنعهن) بعد أن خلق السماء الرئيسية فجعلهن سبع سماوات.

وهذا دليل على أن السماء كانت موجودة أما مع الأرض أو قبلها وهذا نفهمه من قوله ثم استوى ولم يقل ثم خلق، بل أكمل السماء الموجودة من قبل من حيث فصلها إلى السماوات السبع كلا على حدة. إذن فالله خلق الأرض والسماء مع بعض كما في قوله تعالى "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأرض كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30) الأنبياء. ثم أكمل خلق الأرض من كل شيء بما في ذلك النبات عدا الحيوانات والإنسان ثم عاد فأكمل خلق السموات السبع . أما السورة الثانية فتقو ل: "أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالأرض بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33)" (النازعات)، أي هل أنتم أشد خلقا أم السماء (الأم الرئيسية) بناها خلقها وسعها حتى يسهل بعد ذلك تقسيمها إلى سبع سماوات ولكن لم يفصلها بعد. ثم بعد ذلك كور الأرض إلى الشكل الكروي بينما الأرض والسماء وجدت مع بعض كما ذكرت الآية "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأرض كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30)" (الأنبياء)، فبعد أن خلق السماء والأرض في نفس الوقت وشق الأرض وخلق تكوينها الأول من أجزاء ومواد السماء وسع السماء الأم ورفع سمكها والأرض تتكون، بعد ذلك كور الأرض وقدر لها أرزاقها من نبات وماء وجبال وهواء ، أما الآية الأخيرة فتقول ذلك بالتفصيل قال تعالى: "قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأرض فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12)" فصّلت.

قبل شرح وتفسير الآية من جديد على ضوء ما قلته في الأعلى ، يجب أن نتفق على بعض الاشياء، في سورة البقرة: الله جل وعلا خلق الأرض وقدر كل شيء فيها ثم بعدها خلق بقية السماوات السبع بعدها، وأشار إلى أن السماء قد خلقت إما قبل الأرض أو مع الأرض ولم يذكر أنه خلق السماء الأم بعد الأرض، ولكن بعد إكماله خلق الأرض أشار إلى أن السماء كانت موجودة وقد بينت ذلك أعلاه في نفس الرد ، سورة النازعات: الله يبين أنه خلق السماء الأ م

www.kalemasawaa.com

(ولم يذكر السماوات السبع) ورفعها ووسعها، ثم كور الأرض وقدر لها أرزاقها ولم يذكر أنه خلق الأرض بعد السماء ولكن قال والأرض بعد ذلك دحاها، ولم يقل خلقها مما سبق نفهم أن الله خلق السماء والأرض ثم أكمل خلق الأرض ثم خلق بقية السماوات السبع.

بالعودة إلى سورة فصلت قال تعالى: "قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأرض فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِالْعَلِيمِ (12)" فصّلت.
نجد أنه يتفق مع ما سبق ولكن بالتفصيل، خلق الله الأرض من الهداية إلى قبل دحيها (تكويرها) في يومين، ثم أكمل خلقها من البداية إلى تقدير الأرزاق في أربعة أيام، ثم أكمل خلق السماوات السبع في اليومين الاخيرين، نلاحظ من هنا عدة أشياء، لم يقل أنه خلق السماء في اليومين الأخيرين بل قال جل وعلا ثم استوى إلى السماء وهي دخان ، ليؤكد إنها كانت موجودة أصلا من قبل ولم يقل ثم خلق السماء، وللعلم ذكر الحق عز وجل كلمة الخلق عند ذكره الأرض في بداية الآيات: "قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأرض" ، ولكن عندما تحدث عن السماء ذكر ثم استوى إلى السماء وهي دخان ، هنا فعلا نجد تناسق عجيب في هذه الآيات وحسب ترتيب الأيام، بداية الأيام، السماء والأرض كانت شيء واحد (رتق) بعد انقضاء اليوم الاول والثاني: السماء :سماء واحد ة متوسعة مرفوع ة عبارة عن دخان، ا لأرض: جرم في السماء غير متشكل ليس كرة، بعد انقضاء اليوم الثالث والرابع السماء : كما هي سماء واحدة كبيرة عبارة عن دخان (أبخرة وسديم)، الأرض: اكتمل خلقها وأصبح فيها نبات وماء وهواء وجبال وكل شيء عدا الحيوانات والإنسان ، بعد انقضاء اليوم الخامس والسادس : السماء: اكتمل خلق السماء وتفصلت وانقسمت إلى سبع سماوات وأصبح لكل سماء عناصرها وموادها الخاص بها من أجرام ونجوم ومجرات وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله، الأرض : كما هي مكتملة حيث اكتمل خلقها بالكامل في اليوم الرابع كما ذكرنا سابقا.

والرسم التالي يوضح الترتيب بشكل أدق:

www.kalemasawaa.com

أطوار خلق السماوات والأرض	سورة الأنبياء	سورة النازعات	سورة فصلت	سورة البقرة	
1- فتق الرتق:	{30} أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا				
2- بناء السماء الواحدة: في هذه المرحلة الأرض كانت موجودة قبل دحيها وتكويرها ورحلة خلقها بدأت بفتق الرتق	السماء: مرحلة البناء الأرض: (موجودة)	{27} أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا {28} رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا {29} وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	{9} قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ		يومين
3- دحي الأرض: (تكويرها) دحي أرض موجودة من قبل.. و ليس دحي العدم.	السماء: (موجودة) الأرض: الدحي	{30} وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا			
4- خلق ما في الأرض جميعاً: إخراج الماء والمرعى وإرساء الجبال...	السماء: (موجودة) الأرض: تقدير الأقوات	{31} أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا {32} وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا	{10} وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ	{29} هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا	يومين
5- الاستواء إلى السماء الواحدة وهي دخان: (الاستواء إلى سماء موجودة من قبل..)	السماء: الإستواء الأرض: (موجودة)		{11} ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ	{تتمة 29} ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ	يومين
6- تحويل السماء الواحدة إلى سبع سماوات:	السماء: تقسيم السماء الأرض: (موجودة)		{12} فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	{تتمة 29} فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	

www.kalemasawaa.com

17- التناقض والاختلاف في اسم العذراء مريم أم السيد المسيح:

الشبهة:

خلط بين مريم أم المسيح التى هى مريم ابنة يواكيم وسماها مريم بنت عمران وهو يقصد مريم أخت هارون وابنة عمرام وليس عمران، (إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى) ... (فلما وضعتها قالت ربى إنى وضعتها أنثى)، (وإنى سميتها مريم ..) ، (يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه إسمه المسيح عيسى بن مريم) (آل عم ران 35 / 45/36) (ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا) (سورة تحريم / 12) ونادى مريم أم المسيح فى القرآن بأخت هارون: (يا أخت هارون) وهارون رجل صالح أى يا شبيهته فى العفة (ما كان أبوك امرأ سوء ولا أمك بغيا) (سورة مريم / 28) وقد كان من الممكن تقبل ما جاء فى تفسير الجلالين أنها شبيهه هارون فى العفة وليست أخته لو لم يكن القرآن سمى مريم (بنت عمران وأخت هارون) ومن هنا كان الخلط بين مريم أم المسيح ومريم أخت هارون وموسى وابنة عمرام (وليست عمران).

وأما قهات فولد عمرام (وليس عمران كما ورد فى القرآن) واسم إمرأة عمرام يوكابد بنت لاوى وقد ولدت لعمرام هرون وموسى ومريم أختهما" (راجع التوراة عدد 26: 59).

الرد على الشبهة:

يعترض النصارى على ذكر القرآن على لسان اليهود وصفهم لمريم العذراء عليها السلام بأخت هارون ، قال تعالى : "يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28)" مريم، وكذلك وصفها بأنها ابنة عمران حيث قال الحق جل وعلا: "وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (12)" التحريم، وغيرها من الآيات التي تصفها بابنة عمران في سورة آل عمران مثلا.

حيث يقول النصارى ومن سار على هواهم أن محمد صلى الله عليه وسلم قد خلط ما بين مريم أم المسيح ومريم أخت هارون موسى كنا ذكر الكتاب المقدس وبينهم ألف وخمسمائة سنة تقريبا، حيث يقول كتابهم في سفر الخروج:

15: 20 فاخذت مريم النبية اخت هرون الدف بيدها و خرجت جميع النساء وراءها بدفوف و رقص

15: 21 و اجابتهم مريم رنموا للرب فانه قد تعظم الفرس وراكبه طرحهما في البحر

6: 20 و اخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هرون و موسى و كانت سنو حياة عمرام مئة و سبعا و ثلاثين سنة

ونرد على هذه المزاعم بأن هذه الشبهة قديمة قد أكل الدهر عليها وشرب فقد واجهت النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فعن المغيرة بن شعبة، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران، فقالوا لي: ألستم تقرءون(يَا أُخْتَ هَارُونَ) ؟ قلت: بلى ، وقد علمتم ما

www.kalemasawaa.com

كان بين عيسى وموسى، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال: "ألا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كانُوا يُسَمّونَ بأَنْبِيائِهِمْ والصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ".

فلو كان القرآن من اختراع النبي محمد صلى الله عليه وسلم فإنه عندما واجهته هذه الشبهة كان الأولى أن يحاول تصحيح الخطأ الذي وقع فيه تحت أي مبرر نسخ الآية مثلا أو اختراع أي حل آخر ولكن رد النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة بن شعبة وكذلك بقاء الآية وغيرها دون تغيير أو تبديل لهو أكبر دليل على صدقه صلى الله عليه وسلم وعلى أن هذا الكتاب موحى إليه من الخالق عز وجل.

بالرغم من إيماني بأن الحقيقة الكاملة سوف تظهر في المستقبل القريب من خلال الآثار والمخطوطات والتي سوف تظهر الحق وصدق القرآن الكريم ، ولكنني أرى بصدق أن أقوى رد لهذه الشبهة هو التالي: أن مريم ابنة عمران الأب المباشر لموسى عليه السلام وهو أب مباشر لموسى ، وهو أب لمريم لأنه رئيس العائلة التى تناسلت هى منها . وهارون ابن عمران . وهى من نسل هارون ـ عليه السلام ـ فيكون هو أخوها على معنى أنها من نسله. أما أبوها المباشر فاسمه "يهويا قيم" وأمها اسمها "حنة" كما جاء فى إنجيل يعقوب الذى لا يعترف به النصارى.

والنسب هكذا: إبراهيم ـ إسحاق ـ يعقوب ـ لاو ي وهو الابن الثالث ليعقوب. وأنجب لاوي ثلاثة هم جرشون وقهات ومرارى . وبنوقهات عمرام ويصهار وحبرون وعزئييل . وبنو عمرام هارون وموسى ومريم.

وقد وصى موسى بأمر الله تعالى أن تتميز الأسباط التى تريد الإرث فى بنى إسرائيل. وذلك بأن تتزوج كل بنت فى سبطها. ففى سفر العدد: "وكل بنت ورثت نصيباً من أسباط بنى إسرائيل؛ تكون امرأة لواحد من عشيرة سبط أبيها؛ لكى يرث بنو إسرائيل كلُّ واحد نصيب آبائه" [عدد 36 : 8]. ووصى بأن يتفرغ سبط لاو ي للعلم والدين، ولا يكون له نصيب فى الأرض، وإنما يسكن بين الأسباط فى مدنهم، ووصى بأن تكون الإمامة فى نسل هارون وحده. وعلى هذه الشريعة نجد فى بدء إنجيل لوقا: أن "أليصابات" زوجة زكريا عليه السلام كانت من نسل هارون من سبط لاو ي، وكان زكريا من نسل هارون من سبط لاو ي. وتزوجت أليصابات زكريا. وأن مريم العذراء كانت قريبة لأليصابات. وإذا ثبت أنها قريبة لها ؛ يثبت أن مريم هارونية من سبط لاوي. يقول لوقا: "كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبِيّا، وامرأته من بنات هارون، واسمها أليصابات . . إلخ" ويقول لوقا: "وهو ذا أليصابات نسيبتك . . إلخ"؛ قال لها الملاك ذلك وهو يبشر مريم بالحمل بعيسى عليه السلام فإذا صح أنها قريبة لها ونسيبة لها، فكيف يخطئ القرآن فى نسبتها إلى هارون عليه السلام؟

وفرقة أبِيّا هى فرقة من بنى هارون، وهى الفرقة الثامنة من الفرق التى عدها داود عليه السلام للعمل فى المناظرة على بيت الرب. وخبرهم فى الإصحاح الرابع والعشرين من سفر أخبار الأيام الأول. وأحب أن أنوه أن هذه التسمية لمريم بـ "أخت هارون"، ليست خبرًا قرآنياً ، وإنما هى حكاية من القرآن الكريم لما قاله قومها.

وحتى لا أكون قد أغلفت الردود الأخرى: فلعله قد يكون فعلا اسم أبيها الحقيقي هو عمران وأن ما جاء من أن اسمه يهواقيم كما جاء في إنجيل يعقوب غير المعترف فيه من قبل

www.kalemasawaa.com

النصارى أو كما جاء في السنكسار القبطي هو اسم خاط ئ والسبب أنه يبدو أن السنكسار القبطي قد أخذ من إنجيل يعقوب الذي يعود إلى عام 150 ميلادية وعدم اعتمادنا عليه هنا لسبب وجيه.

فإنجيل يعقوب الأبوكريفي يستند إلي مصدر يزعم أن مريم كانت راقصة وأن سلومة أقحمت أصبعها في فرجها، هذا ما جاء في إنجيل يعقوب الفقرة 15، 19 و 20 .. فهل نأخذ به ونترك كتابا رفعها إلي أرفع المراتب وجعلها سيدة نساء العالمين ، وأن لمريم أخا من أبيها اسمه هارون مع إنني أرجح الرد الأول أعلاه، ولكن هل من المعقول أن يعيش عيسى عليه السلام في زمن موسى ويغفل القرآن ذلك ثم هل يُعْقَل أن يخلط القرآن بين المَرْيَمَيْن ثم لا يربط بين موسى وهارون (الخالين) وعيسى (ابن الأخت) ربطًا أُسْرِيًّا ولو مرة واحدة يتيمة أثناء حديثه عنهم، وما أكثر ما تحدث عنهم؟ بل كيف تكون مريم وحيدة أبويها على حسب ما هو واضح من القصة القرآنية، على حين أنهما رُزِقا من الأولاد اثنين آخرين هما موسى وهارون، وأصبحا بعد ذلك نبيين؟ بل كيف يسكت القرآن عن ذلك فلا يشير إليه ولا يربط بين مريم وأخويها هذين بأى حال؟ ذلك أن أخت موسى وهارون، التى يزعم الأفاكون أن القرآن يخلط بينها وبين مريم أم عيسى، لم يأت ذكرها فى القرآن إلا فى سياق مراقبتها من بعيد لموسى بعد أن وضعته أمه فى التابوت ثم قذفته فى النهر، ولم يورد القرآن اسمها فى الحالتين (طه/ 40، والقصص/11- 12). أكان القرآن يسكت فلا يشير إلى موقف الأخوين من معاناتها بسبب الحمل والولادة غير الطبيعية وتعرضها للاتهام فى شرفها وسخرية قومها منها فى قولهم " :يا أخت هارون، ما كان أبوك امرأ سَوْءٍ، وما كانت أمك بغيًّا"؟ أهذه مسألة تحتمل أن يغيب عنها موسى وهارون؟ ثم أكان القرآن يسكت فلا يشير إلى موقفها من الأحداث الرهيبة التى وقعت لأخويها فى مصر وعند انفلاق البحر وفى التيه؟ بل أين كان عيسى عند ذاك فلم يبرز لنصرة خالَيْه فى مواجهة فرعون أو ضد شغب بنى إسرائيل عليهما فى الصحراء؟ إذن فافتراض خلط القرآن بين المَرْيَمَيْن مستحيل.

أخيرا أحب أن أوضح أن النصارى بالرغم من أنهم يقولون أن اسم والد السيدة مريم يهواقيم فإنهم بنفس الوقت يقولون أن اسمه هالي، فهل مريم العذراء بنت هالي حسب لوقا أم ابنة يواقيم حسب كتاب السنكسار وإنجيل يعقوب ، ففي لوقا 23 :3 ولما ابتدا يسوع كان له نحو ثلاثين سنة و هو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي . أنيوس من فيتربو فى 1440 افترض أن هالي هو أبو مريم وليس يوسف النجار لأن يوسف النجار قد عرف نسبه في أول إنجيل متى.

وفي إنجيل متى: 15 :1و اليود ولد اليعازر و اليعازر ولد متان و متان ولد يعقوب 1:16 و يعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى . فلا نرى ذكرا لهالي في سلسلة نسب يوسف النجار.

لقد ذكر لوقا "ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي " (لوقا 3/ 23)، من هو "هالي " هل هو ابو يوسف ؟؟؟

الإجابة : لا بالطبع فقد ذكرنا أن (يعقوب ولد يوسف) هذه الولادة الجسدية، "هالي" هو أبو مريم العذراء.

www.kalemasawaa.com

أما قولهم أن (يوسف بن هالي) هذا لقبه بعد الزواج من مريم بنت هالي، فطبقاً التقاليد اليهودية فكان الرجل يحمل اسم عائلة امرأته اذا أراد ، وهذا القول يفتقد إلى الدليل ويخالف صريح النص في "وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي" (لوقا 3/ 23).

18- خطأ القرآن فى تفسير ظاهرة طبيعية "النيازك" :

الشبهة:

النيازك مفردها "نيزك" كما هو معروف علميا أن النيازك تنتج من إنفجار نجم مثل الشمس، وتتطاير الأجزاء الملتهبة قد يتراوح حجمها ما بين حجم الأرض أو حجم القمر وقد تكون أصغر حجما تسبح هذه الأجزاء فى الفضاء اللانهاىي، ولا تلبث الأجزاء الصغيرة أن تبرد وتنطفئ نيرانها ، وتكون القطع الكبيرة منها كواكب تدور حول النجم الذى انفجرت منه (مثل الأرض حول الشمس) تلف حول نجم بواسطة الجاذبية وتسمى الأجزاء السابحة النيازك وهى تسبح فى الفضاء بالسرعة التى تركت بها الأصل فإذا صادفت فى طريقها الأرض إخترقت غلافها الجوى بسرعة هائلة ويحدث من حرارة الإحتكاك توهج نارى فيظهر نور قوى متحركا فى السماء – هذه السرعة الرهيبة والحرارة الشديدة تصطدم بالأرض محدثة دويا هائلا وتندفع فى باطن الأرض إلى عمق كبير – وهذا الدمار يكون نسبيا أى نسبه إلى حجم القطعة وسرعتها ووزنها .. إلخ والباحث فى هذا المضمار يستطيع أن يجد قصص كثيرة عن سقوط نيازك فضائية ويشاهد الدمار الناتج منها – هذا هو التفسير العلمى للنيازك.

أما تفسير محمد نبي الإسلام فقد ذكره محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، عن على بن الحسين بن على أبى طالب ، عن عبدالله بن العباس عن نفر من الأنصار : "أن رسول الله قال لهم "ماذا كنتم تقولون فى هذا النجم الذى يرمى به ؟ قالوا: "يا نبى الله ، كنا نقول: "مات ملك ولد مولود . مات مولود" – فقال رسول الله ليس ذلك كذلك ، ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى فى خلقه أمرا سمعه حملة العرش (من الملائكة الذين يحملون العرش ولم يحدد النبي محمد عددهم) فسبحوا، فسبح من تحتهم، فسبح تسبيحهم من تحت، فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهى إلى السماء الدنيا ، فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض: " مم سبحتم ؟" - فيقولون : "سبح فوقنا فسبحنا لتسبيحهم . فيقولون : "ألا تسألون من فوقكم مم سبحوا ؟" – يقولون مثل ذلك حتى ينتهوا إلى حملة العرش فيقولون : "قضى الله فى خلقة كذا وكذا، للأمر الذى كان فيهبط به الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهى إلى السماء الدنيا، فيتحدثوا به، فتسترق ه الشياطين بالسمع ، على توهم و اختلاف ، ثم يأتوا به إلى الكهان (الكهان : هم من يزاولوا الكهانة التى هى السحر والعلم بالغيب والتنجيم وغيرها ..) من أهل الأرض فيحدثون به فيخطئون ويصيبون، فيتحدث به الكهان فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا، ثم أن الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التى يقذفون بها، فإنقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة (السيرة النبوية ج1 ص191).

أما القرآن فقد فسر ما قاله نبي الإسلام محمد وهذا ما قال ه على لسان الجن : "وأنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا ، وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ، و أنا لمسنا السماء (نستر ق السمع) فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا (نجوما

www.kalemasawaa.com

محرقة). وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا (أرصد له ليرمى به)" (راجع تفسيرالجلالين سورة الجن / 5- 10). وهذا معناه إن النيزك أو الشهب ليس لنجم زائل بل هو قذيفة موجهة من الله لجاسوس يسترق السمع من الجن حرف ما قدر الرب فلستوجب الإعدام رميا بنار النيزك أو الشهب ويعرف العامة أن كل الكائنات السمائية ه ي كائنات روحية والنيزك والشهب هى مواد ملتهبة فكيف تؤثر الماده المحترقة على الروح.

ولكن "إلا من خطف الخطفة (أى لا يسمع إلا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة) فأتبعة شهاب (كوكب مض ىء) ثاقب (يثقبه أو يحرقه أو يخبله) (سورة الصافات / 10). من تفسير الجلالين يتضح أن بعض الجن أو الشياطين يسمع الكلمة ويهرب بسرعة ولكن هيهات فأين المفر، فهناك الشهاب ولا بد من "ثاقب" فيهوى على الفور مجندلا فى إحدى الحالات الثلاث أما مثقوبا وإما محروقا وإما مخبولا.

الرد على الشبهة:

أولا: القرآن لا يفسر كلام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن كلام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو ما يفسر به القرآن.

ثانيا : هنا نلاحظ خلط واضح عند كاتب الشبهة فهو يخلط ما بين النيزك والشهاب، وبعيدا عن الدخول في علوم الفلك وتكوين الشهب والنيازك فإننا هنا سوف نركز على موضوع مهم ألا وهو علاقة الشهاب بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، والحديث هو : روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما – قال أخبرني رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - من الأنصار، أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا - تبارك وتعالى اسمه - إذا قضى أمرا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا؛ حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به، فما جاءوا على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون. روى ابن عباس أيضا فيما أخرجه الشيخان «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - انطلق في طائفة من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو بنخلة، عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم قالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا (1) يهدي إلى

www.kalemasawaa.com

الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا (2 الجن)، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم : قل أوحي إلي (الجن: ١)، وإنما أوحي إليه قول الجن يعني الشهب قد اشتدت في عهد النبي فهي كانت موجودة قبل البعثة لكن اشتد مند أزيد من 1400 سنة فهل هذا الأمر صحيح كما ورد في الرابط التالي

www.mystere-tv.com/asteroides-cometes-ces-menaces-venues-du-ciel-v1442.html

موضوع باللغة الفرنسية يتحدث عن ان الشهب وانها قد اشتدت منذ 1500 سنة

Suite à cette découverte، les scientifiques se sont penchés sur la question des météores et en ont découvert un nombre considérable، et qui de plus touchent la terre bien plus souvent qu'on ne peut se l'imaginer. Pour eux، un astéroïde du type de meteor crater touche la terre environ tous les 1500 ans! C'est ainsi que en 1908، une énorme explosion ravage une partie de la forêt siberienne...

يقول أن العلماء أثناء دراستهم للشهب رأوا أن كويكب من طبيعة الشهب يزور الأرض كل 1500 سنة يعني استنتجوا أن فعلا اشتدت الشهب مند 1500 سنة

والشهب كانت موجودة من قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن بعد مجيء النبي صلى الله عليه وسلم اشتد وقعها.

19- التناقض والاختلاف حول الأمر أو النهي عن قتل النفس:

الشبهة:

التناقض بين فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ - وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.

الرد على الشبهة:

الآية الأولى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (54)" البقرة، هذه الآية نزلت في بني إسرائيل خاصة في زمن معين قبل 3200 سنة تقريبا أو يزيد، وسببها أن بني إسرائيل عبدوا العجل (تمثال من الذهب لصغير البقر) والذي صنعه السامري نسبتا لقبائل السامريين والذين سكنوا شمال وسط فلسطين) قرب نابلس حاليا (منذ 3500 سنة أو يزيد كما ذكرت حملة أحمس الأول على فلسطين لطرد الهسكوس من مصر ومطاردة فلولهم، فقد ذكر في نقش اسم السامرة و أنها تقع شرق جبل الكرمل ، النبي موسى وبّخهُم لعبادة العجل ودعاهم للتوبة من ذلك الفعل وأخبرهم أن تكفير ذنبهم بقتل أنفسهم ليس بأيديهم

www.kalemasawaa.com

ولكن بأيدي الذين لم يعبدوا العجل ، فهنا الحكم على الذين أشركوا بالله وعبدوا العجل كان إعداما لتكفير الذنب الذي وقعوا فيه، فقد ذكر أكثر من مفسر ذلك.

وتأويل ذلك : اذكروا أيضا إذ قال موسى لقومه من بني إسرائيل : يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم . وظلمهم إياها كان فعلهم بها ما لم يكن لهم أن يفعلوه بها ، مما أوجب لهم العقوبة من الله تعالى . وكذلك كل فاعل فعلا يستوجب به العقوبة من الله تعالى فهو ظالم لنفسه بإيجابه العقوبة لها من الله تعالى . وكان الفعل الذي فعلوه فظلموا به أنفسهم ، هو ما أخبر الله عنهم : من ارتدادهم باتخاذهم العجل ربا بعد فراق موسى إياهم. ثم أمرهم موسى بالمراجعة من ذنبهم ، والإنابة إلى الله من ردتهم ، بالتوبة إليه ، والتسليم لطاعته فيما أمرهم به . وأخبرهم أن توبتهم من الذنب الذي ركبوه قتلهم أنفسهم. وقد دللنا فيما مضى على أن معنى "التوبة ": الأوبة مما يكرهه الله إلى ما يرضاه من طاعته. فاستجاب القوم لما أمرهم به موسى من التوبة مما ركبوا من ذنوبهم إلى ربهم ، على ما أمرهم به ، كما : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن أنه قال في هذه الآية: (فاقتلوا أنفسكم) قال: عمدوا إلى الخناجر ، فجعل يطعن بعضهم بعضا (تفسير الطبري).

قوله تعالى: "فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم "لما قال لهم فتوبوا إلى بارئكم قالوا كيف؟ قال "فاقتلوا أنفسكم" قال أرباب الخواطر ذللوها بالطاعات وكفوها عن الشهوات والصحيح أنه قتل على الحقيقة هنا والقتل: إماتة الحركة وقتلت الخمر: كسرت شدتها بالماء قال سفيان بن عينه التوبة نعمة من الله أنعم الله بها على هذه الأمة دون غيرها من الأمم وكانت توبة بني إسرائيل القتل. وأجمعوا على أنه لم يؤمر كل واحد من عبدة العجل بأن يقتل نفسه بيده قال الزهري: لما قيل لهم" :فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم" قاموا صفين وقتل بعضهم بعضا (تفسير القرطبي).

قال موسى لقومه: "توبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم، فتاب عليكم، إنه هو التواب الرحيم" قال: أمر موسى قومه عن أمر ربه عز وجل أن يقتلوا أنفسهم، قال: وأخبر الذين عبدوا العجل فجلسوا وقام الذين لم يعكفوا على العجل فأخذوا الخناجر بأيديهم وأصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل بعضهم بعضاً (تفسير ابن كثير).

وهكذا ذهبت أغلب التفاسير ، وهذا كان حكما خاصا على من ارتدوا وعبدوا العجل، وهذا ليس انتحار كما يتوهم النصراني فهم أذنبوا واقترفوا جرما عظيما أوجب قتلهم، ولم يكن بقتل أنفسهم من تلقاء أيديهم كما توهم الحاقدون وكان بقتل الفئة التي عبدت العجل تكفيرا عن الذنب حتى يتوب الله عليهم ، فالشرك ظلم عظيم ، فقتل النفس أو الخيانة الزوجية (زنا المحصن) توجب القصاص بالقتل و إن تاب صاحبها ، فما بالكم بالشرك بالله جل وعلا ، وهو أعظم الذنوب، فالحق جل وعلا رحيم بعباده رؤوف بهم، وهذا ما توضحه الآية الثانية والتي تحرم قتل النفس لنفسها لا من قريب ولا من بعيد "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30) النساء ، والسنة المطهرة كذلك توضح حرمة الانتحار بأي شكل من الاشكال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى

www.kalemasawaa.com

فيه خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا) أخرجة البخاري وغيره من أصحاب السنن.

20- التناقض والاختلاف في عدد الملائكة المتحدثين إلى مريم:

الشبهة:

1- أكثر من ملاك واحد: قال تعالى "وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (43) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (44) إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47)" آل عمران.

2- ملاك واحد: قال تعالى "فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21)" مريم.

الرد على الشبهة:

لقد اختلط على النصراني بين الآيات في السورتين ، فالآيات في سورة آل عمران تتحدث عن بشارة الملائكة لمريم حيث قال تعالى : "إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ" ، وكان حديث الملائكة معها إما بالوحي المباشر (أي التمثل بصور بشر) أو بالايحاء أو غيره من طرق الوحي يعلمها الله وكان الحديث معها من الآية 42 إلى الآية 46، وكان حديث الملائكة معها هو البشارة بمجيء عيسى عليه السلام ومما يؤكد حديثنا هنا هو عدم مخاطبة السيدة مريم عليها السلام للملائكة بل كان الخطاب من الملائكة لها فقط وهذا يخالف الآيات في سورة مريم حيث كان الخطاب متبادل بين السيدة مريم وجبريل عليهما السلام.

بينما الآية 47 "قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" وهنا كان ردها لله بعد هذه البشارة وكان رد الله عز وجل لها في النصف الثاني من هذه الآية على لسان جبريل عليه السلام ويطابق للآيات في سورة مريم أي رد عليها عندما أتى يهب لها الغلام الذي وعدت به وبشرت به.

www.kalemasawaa.com

حيث أن الآيات في سورة مريم كما ذكرنا تتحدث عن مجيء الروح الأمين جبريل عليه السلام لها ليهب لها الغلام بإذن الله الذي بشرتها به الملائكة من قبل كما جاء في سورة آل عمران.

وبالتالي فالحديث في كلا السورتين يكمل بعضه ولا خلاف أو تناقض بينهما.

21- التناقض والاختلاف في عدد الملائكة الذين قاتلوا في غزوة بدر:

الشبهة:

ثلاثة آلاف: قال تعالى "إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126)" آل عمران.

ألف من الملائكة: قال تعالى "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10)" الأنفال.

الرد على الشبهة:

القول الأول: أن الآيتين تتحدثان عن معركة بدر، عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن أنس وغيرهم، واختاره ابن جرير وقال الربيع بن أنس: أمد الله المسليمن ببدر بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة آلاف، فإن قيل: فما الجمع بين هذه الآية على هذا القول، وبين قوله تعالى في قصة بدر: "إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين -إلى قوله - إن الله عزيز حكيم"؟ فالجواب أن التنصيص على الألف – ههنا- لا ينافي الثلاثة الآلاف فما فوقها، لقوله:"مردَفين" بمعنى يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوف أخر مثلهم حيث قوله: "مردفين" قرأ نافع بفتح الدال اسم مفعول، وقرأ الباقون بكسرها اسم فاعل وانتصابه على الحال، والمعنى على القراءة الأولى: أنه جعل بعضهم تابعاً لبعض، وعلى القراءة الثانية: أنهم جعلوا بعضهم تابعاً لبعض أي يردف بعضهم بعضاً كما قال هارون بن عنترة عن ابن عباس "مردفين" متتابعين وكذلك قال ابن عباس: أنّي مُمِدّكُمْ بألْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ يقول: المزيد، كما تقول: ائت الرجل فزده كذا وكذا.

وهناك قول آخر: إن هذا الوعد متعلق بقوله: "وإذ غدوت من أهلك تبو ئ المؤمنين مقاعد للقتال" وذلك يوم أُحد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى بن عقبة وغيرهم. لكن قالوا: لم يحصل الإمداد بالخمسة الآلاف لأن المسلمين فروا يومئذ، زاد عكرمة: ولا بالثلاثة الآلاف لقوله تعالى: "بلى إن تصبروا وتتقوا" فلم يصبروا بل فروا فلم يمدوا بملك واحد وقوله: "بلى إن تصبروا وتتقوا" يعني: تصبروا على عدوكم، وتتقوني وتطيعوا أمري وروى من حديث حصين بن مخارق عن سعيد، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر.

فلا تناقض إذن في الآيات.

www.kalemasawaa.com

22- التناقض والاختلاف حول إبليس من الجن أم من الملائكة ؟

الشبهة:

من الملائكة : قال تعالى : "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)" البقرة.

من الجن: قال تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (50)" الكهف.

الرد على الشبهة:

إبليس من الجن كان موجود في جماعة الملائكة فالآية 50 من سورة الكهف توضح كون إبليس من الجن وبالتالي تفسر حال إبليس في الآية 34 من سورة البقرة وغيرها من الآيات التي تتحدث عن رفض إبليس السجود لآدم كما أمر الله عز وجل خلقه.

فالآية 34 من سورة البقرة لا تذكر لا من قريب أو بعيد أن إبليس من الملائكة حتى نقول إنها تعارض الآية 50 من سورة الكهف.

والغرض أن الله تعالى لما أمر الملائكة بالسجود لآدم، دخل إبليس في خطابهم لأنه وإن لم يكن من عنصرهم إلا أنه كان قد تشبه بهم وتوسم بأفعالهم، فلهذا دخل في الخطاب لهم وذم في مخالفة الأمر. فقال تعالى: "وإذ قلنا للملائكة" أي لجميع الملائكة كما تقدم تقريره في أول سورة البقرة "اسجدوا لآدم" أي سجود تشريف وتكريم وتعظيم، كما قال تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين". وقوله: "فسجدوا إلا إبليس كان من الجن" أي خانه أصله، فإنه خلق من مارج من نار، وأصل خلق الملائكة من نور، كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خلقت الملائكة من نور، وخلق إبليس من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم، فعند الحاجة نضح كل وعاء بما فيه، وخانه الطبع عند الحاجة وذلك أنه كان قد توسم بأفعال الملائكة وتشبه بهم وتعبد وتنسك، فلهذا دخل في خطابهم وعصى بالمخالفة، ونبه تعالى ههنا على أنه من الجن أي على أنه خلق من نار، كما قال: "أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين" قال الحسن البصري: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل البشر، رواه ابن جرير بإسناد صحيح عنه، ولا تناقض في الايات كما رأينا.

www.kalemasawaa.com

23- التناقض والاختلاف حول موت أحد أبناء نوح في الطوفان أم لا ؟

الشبهة:

مات ابنه: "وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43)" هود.

نجاة أهله : "وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (76)" الأنبياء.

الرد على الشبهة:

لو أن صاحب الشبهة قرأ الآيات 42 و43 وأكملها لما وقع في الإشكال بل ولما كتب عن وجود تناقض فالحق جل وعلا يقول: "وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (41) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45 قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (47)" هود.

فنلاحظ هنا قوله تعالى: "قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" في الآية 46 من سورة هود فابن نوح أصبح من غير أهله بسبب عمله غير الصالح والذي جعله من القوم الكافرين وليس من قوم نوح ، ونادى نوح ربه : دعاه، والمراد أراد دعاءه بدليل الفاء في "فقال رب إن ابني من أهلي" وعطف الشيء على نفسه غير سائغ، فلا بد من التقدير المذكور، ومعنى قوله: "إن ابني من أهلي" أنه من الأهل الذين وعدتني بتنجيتهم بقولك: "وأهلك". فإن قيل: كيف طلب نوح عليه السلام إنجاز ما وعده الله بقوله: "وأهلك" وهو المستثنى منه، وترك ما يفيده الاستثناء، وهو "إلا من سبق عليه القول"؟ فيجاب: بأنه لم يعلم إذ ذاك أنه ممن سبق عليه القول، فإنه كان يظنه من المؤمنين "وإن وعدك الحق" الذي لا خلف فيه، وهذا منه "وأنت أحكم الحاكمين" أي أتقن المتقنين لما يكون به الحكم، فلا يتطرق إلى حكمك نقض، وقيل: أراد بأحكم الحاكمين أعلمهم وأعدلهم: أي أنت أكثر علما وعدلا من ذوي الحكم، وقيل: إن الحاكم بمعنى ذي الحكمة كدارع.

ثم أجاب الله سبحانه عن نوح ببيان أن ابنه غير داخل في عموم الأهل، وأنه خارج بقيد الاستثناء فـ "قال يا نوح إنه ليس من أهلك" الذين آمنوا بك وتابعوك وإن كان من أهلك باعتبار القرابة، ثم صرح بالعلة الموجبة لخروجه من عموم الأهل المبينة له بأن المراد بالقرابة الدين لا قرابة النسب وحده فقال: "إنه عمل غير صالح".

www.kalemasawaa.com

فكانت الآية 76 من سورة الأنبياء وعد الله لنوح عليه السلام بتنجية أهله من الطوفان فلما رأى ابنه يغرق دعى الله أن ابنه من أهله فرد عليه الله جل وعلى أنه ليس من أهله كما ذكرنا آنفا.

فأين التناقض؟؟

24- التناقض والاختلاف حول طاعة كل شيء لله :

الشبهة:

نعم: "وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (26)" الروم.

إبليس لا يطيع الله : "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)" البقرة.

الرد على الشبهة:

إن عدم فهم آيات القرآن هي السبب الرئيسي للوقوع في مثل هذه الأخطاء واللبس في فهم مغزى آيات القرآن الكريم، فقوله تعالى : "كل له قانتون" أي خاضعون خاشعون طوعا وكرها.

كقوله تعالى : "وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (15) " الرعد، فكل له قانتون يعني كل ينساق لأمر الله طوعا وكرها من نواحي الخلق كحياة وموت ونوم وأكل وجوع ومرض وما إلى ذلك، والمراد بالسجود هنا هو الانقياد الكامل، لا سجود الطاعة الخاصة بالعقلاء، سواء جعلت كلمة من خاصة بالعقلاء، أو عامة لهم ولغيرهم.

25- هل لله ولد ؟

الشبهة:

هكذا وردت الشبهة في الموقع الإنجليزي:

Could Allah have a son? Yes or No.

39:4 : If Allah had willed to choose a son, He could have chosen what He would of that which He hath created.

www.kalemasawaa.com

1-6:100 : Yet they ... impute falsely، without knowledge، sons and daughters unto Him. ... The Originator of the heavens and the earth! How can He have a child ?

الرد على الشبهة:

الحقيقة أن النصارى الغربيين ينقصهم معرفة كاملة بالقرآن وبلغة القرآن حيث ترون أعلاه طامة في طرح الشبهات باللغة الإنجليزية.

والآيات هي:

الأولى: "إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)" النساء . طبعا الآيات التي وضعوها مخالف ة لما هو مكتوب فاضطررت إلى أن أضع آيةٍ أخرى تؤكد نفي الله اتخاذ ولد.

الآية الثانية: والتي قصدوا من خلالها أن الله اتخذ ولد أي معه ولد "لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (4)" الزمر.

هذا مقرر لما سبق من إبطال قول المشركين بأن الملائكة بنات الله لتضمنه استحالة الولد في حقه سبحانه على الإطلاق، فلو أراد أن يتخذ ولداً لامتنع اتخاذ الولد حقيقة ولم يتحقق ذلك إلا بأن يصطفي "مما يخلق ما يشاء" أي يختار من جملة خلقه ما يشاء أن يصطفيه، إذ لا موجود سواه إلا وهو مخلوق له، ولا يصح أن يكون المخلوق ولداً للخالق لعدم المجانسة بينهما، فلم يبق إلا أن يصطفيه عبداً كما يفيده التعبير بالاصطفاء مكان الاتخاذ، فمعنى الآية: لو أراد أن يتخذ ولداً لوقع منه شيء ليس هو من اتخاذ الولد، بل إنما هو من الاصطفاء لبعض مخلوقاته، ولهذا نزه سبحانه نفسه عن اتخاذ الولد عن الإطلاق فقال: "سبحانه" أي تنزيهاً له عن ذلك، وجملة "هو الله الواحد القهار" مبينة لتنزهه بحسب الصفات بعد تنزهه بحسب الذات.

26- التناقض والاختلاف حول إيمان سحرة فرعون بموسى:

الشبهة:

نعم: "فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70)" طه

لا: "فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأرض وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (83)" يونس.

www.kalemasawaa.com

الرد على الشبهة:

حقيقة لا أرى هنا شيء يستحق الرد فـأين يتكلم القرآن ويقول أن سحرة فرعون لم يؤمنوا بإله موسى كما يدعي أصحاب الشبهة من النصارى الغربيين الآية 83 من سورة يونس.

وهنا نقول سواء كان الضمير في قومه يعود على موسى فهو يتحدث عن الذين آمنوا معه وهربوا معه وقطعوا البحر معه من بني إسرائيل ولا يختص بالسحرة لم يكونوا من قوم موسى أصلا فهم ومؤمن آل فرعون وامرأة فرعون من قوم فرعون فتكون هنا الآية لا تشملهم ولا تختص بهم . أو كان الضمير هنا يعود لفرعون ف إن السحرة بالتالي يكونوا من الذرية القليلة التي آمنت بموسى من قوم فرعون إلى جانب امرأته والفتى مؤمن آل فرعون.

أخيرا

من ملاحظاتي للشبهات المزعومة وخاصةً الأجنبية أجد أنها تفتقر لأدنى معرفة بلغة القرآن الكريم وأن الخلط واضح جدا فيها وهنا أوصي بالاهتمام بترجمات القرآن وكتب الدعوة إلى اللغات المختلفة وخاصتا اللغة الانجليزية وأن يهتم الدعاة المسلمين بتعلم أكبر قدر من اللغات الأخرى و إرسال دعوة الإسلام لأكبر قدر من البشر بمختلف وسائل الاتصال والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

وأحب أن أنهي بهذا الحديث القدسي

روى البخاري: قال حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، أخبرنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «قال الله : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» انفرد بإخراجه البخاري.

تم بحمد الله تعالى

www.kalemasawaa.com